الغريب اللفظي في اللغة والقرآن
دراسة تأصيلية في المبادئ العامة لعلم الغريب في اللغة والقرآن

د٠ علي ذريان الجعفري العنزي (*)

المقدمة :

الحمد لله الملهم للسداد ، والموفق للرشاد ، والصلاة والسلام الدائمان المتلازمان على المبعوث رحمة للعباد ، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم المعاد ، وبعد :

فإن حجر الأساس لفهم الكلام العربي عموما وكلام الله تعالى خصوصا هو فهم مفرداته وألفاظه ، فاللفظ هو لبنة الكلام ولبابه وبابه ، ونزول القرآن الكريم باللسان العربي المبين فيه دلالة واضحة على أنه يُقرأ بالعربية ويُفهم كذلك بالعربية ، ومفردات اللغة عموما والقرآن خصوصا أغلبها عند التأمل مفهومة لكن هناك جملة من الألفاظ يعسر فهمها للعامة ولا يدركها إلا الخاصة ، ولا يفهم مراد المتكلم من سياق الكلام إلا بفهم هذه الألفاظ وهو ما يعرف في علوم الألفاظ بـ (الغريب اللفظي).

وهذا البحث يُعنى بتحرير المبادئ العامة والمقدمات الأساسية الهامة لعلم الغريب اللفظي في اللغة عموما وفي القرآن خصوصا ، فهو مدخل لا بد منه لتصور علم الغريب قبل الشروع في دراسة مصاديقه وتطبيقاته ، انتخبته وحررته من المصادر اللغوية العامة في علوم اللغة وفنونها ومن المصادر القرآنية الخاصة في علم المفردات ، مع الترتيب والتهذيب والتقريب ، وتحرير ما احتاج إلى تحرير ، وإضافة ما احتاج إلى إضافة ، سائلا المولى جلَّ مجده وتعالى في

(*) أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت.

علاه السداد والرشاد ، والنفع للعباد ، وأعوذ بالله العظيم المنان من هفوات الجَنان، وزلات اللسان ، ونزغات الشيطان ، والحمد لله مفتتح كل أمر ومنتهاه .

أسباب اختيار الموضوع :

١- ضرورة العناية بالمفردة اللغوية؛ لأنها مبنى الكلام ولباب معناه.

٢- ترسيخ الاهتمام بالعلوم اللغوية التي تسهم في إثراء العلوم القرآنية فهما وتدبرا واستنباطا.

٣- الغريب اللفظي هو أول العلوم اللغوية استحقاقا للاهتمام وهو أوسع العلوم اللفظية اشتمالا على التطبيقات والمصاديق، وهو مدخل وتوطئة لما بعده من العلوم اللفظية كالمشترك اللفظي والمترادف اللفظي والمعرب اللفظي، وفهم هذه العلوم متوقف على فهم واستيعاب الغريب اللفظي.

الدراسات السابقة :

لم أجد – في حدود اطلاعي على الأبحاث الأكاديمية وغيرها – بحثا استوعب جميع المبادئ الأساسية لعلم الغريب اللفظي محررة ومرتبة، وإنما تنتشر شذرات يسيرة من مادته غير المحررة في بعض كتب فقه اللغة وعلومها كالخصائص لابن جني (ت٣٩٢هـ) والصاحبي في فقه اللغة لابن فارس (ت٣٩٥هـ) والمزهر في علوم اللغة للسيوطي (ت٩١١هـ) ، وهناك أبحاث خاصة ويسيرة جدا اهتمت بسرد مصنفات غريب القرآن، وقد خلت من أكثر المباحث التي حررتها في هذا البحث وهي:

١- معاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم ، أ.د. فوزي يوسف الهابط : وقد ركز الباحث على جمع معاجم غريب القرآن والتعريف بها، وخلا البحث من تحرير مبادئ علم الغريب اللفظي كما فصلته وحررته في هذا البحث .

٢- كتب غريب القرآن، د. حسين محمد نصار: وهو رسالة صغيرة في سرد أبرز المصنفات في معاجم ألفاظ القرآن وغريبه دون تطرق لأهم مبادئ ومسائل علم الغريب اللفظي.

٣- معاجم مفردات القرآن (موازنات ومقترحات) د.أحمد حسن فرحات: وانحصر بحثه في التعريف بكتاب الراغب الأصفهاني مع عقد مقارنة بينه وبين أربعة مصنفات في غريب القرآن وهي عمدة الحفاظ للسمين الحلبي، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي ، ومفردات القرآن للفراهي الهندي، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة بين عامي ١٩٥٣-١٩٧٠ ، وخلا البحث من أساسيات علم الغريب ومبادئه العامة وهي ما قمت بتأصيله وتحريره في هذا البحث الجامع لمسائل علم الغريب اللفظي .

خطة البحث

يشتمل البحث على مقدمة حوت أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، وعشرة مباحث على النحو الآتي:

*المبحث الأول : تعريف الغريب في اللغة والاصطلاح

*المبحث الثاني : فضائل العلم بغريب القرآن

*المبحث الثالث : أسباب الغرابة اللفظية في اللغة والقرآن

*المبحث الرابع : خصائص اللفظ الغريب

*المبحث الخامس : مصادر تفسير غريب القرآن

*المبحث السادس : منهج دراسة اللفظ الغريب

*المبحث السابع : آداب استعمال الغريب

*المبحث الثامن : آداب تفسير الغريب

*المبحث التاسع : الأنواع والتقاسيم للغريب اللفظي

المطلب الأول : أقسام الغريب باعتبار نوع الكلمة

المطلب الثاني : أقسام الغريب باعتبار الانفراد والاشتراك

المطلب الثالث : أقسام الغريب باعتبار أصل اللفظ

المطلب الرابع : أقسام الغريب باعتبار درجة الغرابة

المطلب الخامس : الغريب الصرفي

المطلب السادس : أقسام الغريب باعتبار فصاحة اللفظ من عدمها

*المبحث العاشر : المصنفات ومناهج التصنيف في غريب القرآن

المطلب الأول : أول المصنفات في غريب القرآن

المطلب الثاني : أنواع أسماء الكتب باعتبار مسمى الغريب

المطلب الثالث : مناهج التصنيف في غريب القرآن باعتبار طريقة شرح الغريب

المطلب الرابع : المصادر الخاصة في غريب القرآن

المطلب الخامس : المصادر العامة في غريب القرآن

المطلب السادس : التعريف بكتاب المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني

الفرع الأول : التعريف بالمؤلف

الفرع الثاني : التعريف بالكتاب

* *

المبحث الأول

تعريف الغريب في اللغة والاصطلاح

١- **الغريب في اللغة:** صفة مشبَّهة باسم الفاعل على وزن (فعيل) وأصله من غرُب أي بَعُد وكل ما ورد في مادة (غرب) فهو من البعد ، والغربة هي البعد ، ورجل غريب أي بعيد عن أهله ، ويقال: (اغرب عني) أي ابتعد ، وغروب الشمس هو ابتعادها عمن أشرقت عليه [١].

٢- الغريب في الاصطلاح:

- هو اللفظ البعيد عن الفهم والاستعمال ، يجهله العامة ويعرفه الخاصة .

وسمي بذلك لبعده عن الفهم أو تشبيها بالرجل البعيد عن قومه ليس من سائر القوم فلا يعرفونه .

- يقال: أغرب الرجل في كلامه، إذا أتى بالغريب البعيد عن الفهم القليل في الاستعمال.

- قال أبو القاسم الزجاجي (ت٣٣٧هـ) في تعريف الغريب : "ما قل استماعه من اللغة، ولم يَدُرْ في أفواه العامّة، كما دار في أفواه الخاصّة، كقولهم: صَمَكْتُ الرجُل، أي: لَكَمْتُه، وقولهم للشمس: يُوحُ"[٢]، وقولهم : رجل ظروري للكيّس، وقولهم للقصير الغليظ : ظُرُب، وقولهم : مُخْرَنبِق لينباع أي مُطْرِقٌ ليَثِب، وقيل: ساكت ينتظر فرصة[٣]

---

(١) تاج العروس بشرح القاموس للزبيدي ٣/ ٤٨٠، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي ٣/ ١٥٦.

(٢) وهو اسم لها وقال بعضهم: هو تصحيف وهو (بُوح).

(٣) الإيضاح في علل النحو للزجاجي ص٩٢.

٣- أسماؤه:

- يقال: الغريب والوحشي[١] والحُوشي[٢] والمستغلق والغامض والنادر والبعيد والشاذ والمغمور والمهجور.

- **وعكسه** : اللفظ القريب والأليف والأهلي والواضح والمستعمل والمشهور والمطّرد والغالب.

٤- الفرق بين الغريب اللغوي والغريب القرآني:

الغريب اللغوي هو ما سبق ذكره، والغريب القرآني هو الغريب اللغوي الوارد في القرآن الكريم، فهو ألفاظ القرآن التي يبعد على القارئ فهمها دون تأمل وتمعن ورجوع لمصادر المعرفة، ويحتاج المفسر لبيان معناها.

* *

(١) قال ابن رشيق في العمدة: الوحشي من الكلام ما نفر عن السمع. قال: وإذا كانت اللفظةُ خشنة مُسْتَغربة لا يعلمُها إلا العالم المبرَّز والأعرابي القح فتلك وَحشيّة . العمدة في محاسن الشعر وآدابه لابن رشيق ٢/ ٢٦٥.

(٢) الحوشي إما أن يكون مقلوب من الوحشي أو أنه منسوب إلى الحُوش وهي بقايا إبل وبار بأرض قد غلبت عليها الجن فعمرتها ونفت عنها الإنس ولا يطؤها إنسي إلا خبلوه، قال رؤبة: جرَت رجالا من بِلاَد الحُوشِ

المبحث الثاني

فضائل العلم بغريب القرآن

(أدلة استحباب العناية بغريب القرآن)

١- العلم بمعاني الغرائب هو المدخل الأساسي الأول للعلم بمعاني القرآن الذي يعين على فهم القرآن وتدبر آياته:

- معلوم أن اللفظ هو حجر الأساس للكلام ، وفهم الكلام مبني على فهم ألفاظه .

- وتدبر القرآن الذي هو الغاية العظمى من فهمه مبني على فهم الكلام المبني على فهم الألفاظ ، وقد أمر الله بالتدبر ودعا له فقال سبحانه وتعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [محمد: ٢٤]، وقال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ [ص: ٢٩].

- فالعناية بغريب القرآن هي أهم شروط المفسر، فهي مطلوبة في الأصل لفهم القرآن وتفسيره فكل ما ورد في فضل التفسير وأهميته والحث عليه بشكل عام وأدلة حجية اللغة ومصدريتها في التفسير بشكل خاص يندرج ويساق هنا في فضل العناية بغريب القرآن وأهميته.

- قال مجاهد بن جبر (ت١٠٤هـ) : "لا يحل لأحد يُؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله، إذا لم يكن عالماً بلغات العرب"[١].

- وقال مالك بن أنس (ت١٧٩هـ): "لا أُوتَى برجل يفسّر كتاب الله، غيرَ عالم بلغة العرب، إلا جعلته نكالا"[٢].

---

(١) البرهان للزركشي ٢٩٢/١ ، الإتقان ٢١٣/٤.

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٠٩٠)، وذكره الزركشي في البرهان ٢٩٢/١ – ١٦٠/٢، والسيوطي في الإتقان ١٢٠٦/٢.

٢- ورود النصوص النبوية في الحث على تعلم الغريب ومعناه ومنها:

أ- عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: "أَعْرِبُوا الْقُرْآنَ وَالْتَمِسُوا غرائبه"[١]، المراد بإعرابه هو معرفة معاني ألفاظه وليس المراد به الإعراب المصطلح عليه عند النحاة[٢].

ب – عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ : «أعربوا القرآن، فإن من قرأ القرآن فأعربه فله بكل حرف عشر حسنات، وكفارة عشر سيئات، ورفع عشر درجات».[٣].

٣- ورود الحث عليه من الصحابة والتابعين:

– عن عمر رضي الله عنه أنه قال: (تعلموا العربية فإنها من دينكم)، وفي رواية قال: (تعلموا العربية، فإنها تزيد في المروءة)، وفي لفظ: (فإنها تثبت العقل وتزيد في المروءة)[٤].

– وعن أبي بن كعب، قال: «تعلَّموا العربية كما تعلَّمون حفظ القرآن»[٥].

– عن عمرو بن دينار قال: (كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري: أما بعد: فتفقهوا في السنة، وتفقهوا في العربية، وأعربوا القرآن؛ فإنه عربي)[٦].

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٦٤٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٠٩٤)، وروي مثله عن عمر وابن عمر وابن مسعود موقوفا .

(٢) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٢/ ٤.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٧٥٧٤).

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٥٥٥) وفي السنن الكبرى (٢٢٧٤)، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٠٦٧).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٩٩١٥).

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٩٩١٤) ، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٢١٩.

- النصوص السابقة في الحث على تعلم العربية والتحذير من التفسير بغير علم بالعربية كقول الإمام مالك بن أنس : (لا أوتى برجلٍ غيرِ عالمٍ بلغات العرب يفسر كتاب الله إلا جعلته نكالاً)[1] ، وقول مجاهد : «لا يَحِلُّ لأحدٍ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ أنْ يتكلمَ في كتابِ اللهِ، إذا لم يكنْ عالماً بلغاتِ العربِ»[2]

* *

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٠٩٠)، وذكره الزركشي في البرهان ٢٩٢/١ – ١٦٠/٢ ، والسيوطي في الإتقان ١٢٠٦/٢.

(٢) البرهان للزركشي ٢٩٢/١ ، الإتقان ٢١٣/٤

المبحث الثالث :

أسباب الغرابة اللفظية في اللغة والقرآن

ويمكن إجمال أسباب الغرابة اللفظية بما يلي:

السبب الأول: موت اللفظ أو قلة استعماله : وقلة دورانه على الألسنة ولا يظهر معناه إلا بالسؤال والبحث عنه في كتب اللغة .

– ويكثر في الشعر الجاهلي في المحفوظ والمنثور من كلام العرب، وتسمى كثير من ألفاظه باللغة الميتة أو المهجورة مثل:

١– الساهور اسم الهلال.

٢– تكأكأ بمعنى اجتمع وافرنقع بمعنى تفرق.

وكلاهما وردا في قول أبي علقمة أحد الموسوسين وقد أصابه صرع فأحاط به الناس فقال: (مالكم تكأكأتم علي كتكأكئكم على ذي جنة افرنقعوا عني)[١]

٣– خنفقيق أي الداهية المهلكة، قال المهلهل:

قل لبني حصن يردونه أو يصبروا للصَّيلم الخنفقيق

أي قل لبني بكر أن يردوا أخي كليبا من الموت أو لهم السيوف المهلكة

٤– قول المتنبي :

جَفَخَتْ وهم لا يجفخون بها بهم شيم على الحسب الأغرّ دلائل

فالفعل (جفخ) يعني فخر وزها واختال وقد لجأ إليه المتنبي لا لعجزه بل للتميز والانفراد.

وجمع المتنبي في هذا البيت ثلاثة عيوب للفصاحة: الغرابة والتنافر في لفظ (جفخت) والتعقيد اللفظي في الكلام المتمثل في تكرار الضمائر واختلاف ترتيب الكلام[٢].

---

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لأبي الفتح عثمان بن جني ٢/ ١٩٣ ، تاج العروس بشرح القاموس للزبيدي ٢١/ ٤٩٥.

(٢) الكشف عن مساوئ شعر المتنبي للصاحب بن عباد ص٧٣ ، أبو الطيب المتنبي وما له وما عليه لأبي منصور الثعالبي ص٧١ .

٥- روي أن الإمام عليا ﷺ قال يوما لكاتبه : (ألصق روانقك بالجيوب ، وخذ المِزبر بشناترك، واجعل حندَوْرَتَيْك إلى حيهلي ، حتى لا أنغى نغية إلا أودعتَها بحماطة جلجانك) والمراد بذلك : ألصق مقعدتك بالأرض وخذ القلم بأصابعك ، واجعل عينيك إلى وجهي، حتى لا أنبس نبسة إلا وعيتَها وحفظتها في حبة قلبك)[١]

٦- ذكر صفي الدين الحلي (ت ٧٥٠هـ) جملة من الأبيات جمع فيها ألفاظا مهجورة اشتملت على بعض عيوب فصاحة الألفاظ للتنبيه عليها وجمعت بين التنافر والابتذال مع الغرابة فقال :

١. إنما الحيزبون [٢] والدّردبيس[٣] والطّخا [٤]والنّقاخ [٥]والعلطبيس[٦]
٢. والغطاريس[٧] والعقنفس[٨] والغر ... نق[٩] والخربصيص[١٠] والعيطموس[١١]
٣. لغة تنفر المسامع منها حين تروى، وتشمئزّ النفوس
٤. أين قولي: هذا كثيب قديم ومقالي: عقنقل[١٢] قُدموس؟ [١٣]

---

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ١/ ٢٧٤ ، تاج العروس بشرح القاموس للزبيدي ١/٤٥.
(٢) الحيزبون: المرأة العجوز .
(٣) الدّردبيس: الرجل الهرم.
(٤) الطخا: السحاب الرقيق المرتفع.
(٥) النقاخ: الخالص من كل شيء، أو الماء البارد والنوم في أمن وعافية.
(٦) العلطبيس: الأملس البراق.
(٧) الغطاريس: جمع غطريس، وهو المتكبر.
(٨) العقنفس: السئ الخلق.
(٩) الغرنق: الأبيض الناعم.
(١٠) الخربصيص: القرط في الأذن.
(١١) العيطموس: المرأة الطويلة الجميلة.
(١٢) عقنقل: كثيب من الرمل المتراكم.
(١٣) قدموس: قديم.

٥. خلّ للأصمعيّ جوب الفيافي في جفاف تخفّ فيه الرؤوس

٦. إنما هذه القلوب حديد ولذيذ الألفاظ مغناطيس

السبب الثاني: اختلاف اللغات واللهجات العربية بين القبائل مع نزول القرآن بلغات العرب.

١- اختلاف اللغات يشمل الاختلاف الأصولي في أداء الحروف والاختلاف الفرشي في الألفاظ ومنها :

أ- الفحفحة في لغة هذيل: وهي قلب الحاء عينًا ومن أمثلة ذلك :

- قولهم في مثل (حلت الحياة لكل حي) : علت العياة لكل عي.

-ويقولون: اللعم الأعمر أعسن من اللعم الأبيض، أي اللحم الأحمر أحسن من اللحم الأبيض.

- وعلى لغتهم قرأ ابن مسعود: (عَتّى عِين) في قوله تعالى: {حَتَّى حِينٍ} [الذاريات: ٤٣] فأرسل إليه عمر بن الخطاب: إن القرآن لم ينزل على لغة هذيل، فأقرئ الناس بلغة قريش(١).

ب- لغة الطُّمطمانية في لغة حِمْيَر والأشعريين وقبائل اليمن وتنسب إلى طيء والأزد: وهي إبدال لام التعريف ميمًا، فيقولون في الرجل امرجل، والمرأة، امّرأة والناس امناس ، وطاب امضرب ، أي طاب الضرب ، ورأينا أولئك امْرِجَالَ ، يريدون الرجال ، وَمَرَرْنَا بِامْقَوْمِ ، أي بالقوم وهكذا.

- وعليها جاء الحديث عن النبي ﷺ لما سأله الحميري : هل من امبر امصيام في امسفر؟ يقصد: هل من البر الصيام في السفر، فاضطر النبي ﷺ

(١) فتح الباري لابن حجر ٢٧/٩ وقال : (وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَجْمَعَ عُثْمَانُ النَّاسَ عَلَى قِرَاءَة وَاحِدَة، قَالَ ابن عَبْدِ الْبَرِّ بَعْدَ أَنْ أَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ أَبِي دَاوُدَ بِسَنَدِهِ : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ عُمَرَ عَلَى سَبِيلِ الِاخْتِيَارِ لَا أَنَّ الَّذِي قَرَأَ بِهِ بن مَسْعُودٍ لَا يَجُوزُ).

لاستخدام لغته ليفهمه الحكم الشرعي فأجابه: "ليس من امبر امصيام في امسفر [١]، أي: ليس من البر الصيام في السفر[٢].

– وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " قُلْتُ لِعُثْمَانَ وَهُوَ مَحْصُورٌ فِي الدَّارِ: طَابَ امْضَرْبُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَتَخْرُجَنَّ، فَأَطَعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَخَرَجْتُ "[٣]

٢– يظهر الغريب عند انتقاله بين اللغات المختلفة :

اتفق العرب في أكثر كلامهم وتفاوتت لهجاتهم في كثير من الجوانب اللغوية الصوتية واللفظية، وحين يتناقل العرب بعض ألفاظهم فهي كالغريب الذي يحل على غير قومه فتصبح الألفاظ غريبة لورودها من الغرباء ممن بعدت دارهم فجاءوا بالكلمة الغريبة غير المألوفة ، وهذا التفاوت في اللغات الذي كان سببا في غرابة الألفاظ قديم المنشأ وقد وجد في عصور الإسلام الأولى وأكبر شواهده نزول القرآن بلغات العرب.

٣– شواهد الغرابة في عصر الصحابة بسبب اختلاف اللهجات :

ومن الشواهد على وجود الغريب لتفاوت اللغات ما استغربه الحجازيون الفصحاء من الصحابة مما نزل في القرآن بغير لغتهم ومن ذلك :

---

(١) وأصل الحديث في صحيح البخاري على اللغة الشائعة ووردت هذه اللغة في كتب السنة الأخرى ونص الحديث :عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عَاصِمٍ الْأَشْعَرِيِّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ السَّقِيفَةِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَيْسَ مِنَ امْ بِرِّ، امْ صِيَامُ، فِي امْ سَفَرِ» أخرجه أحمد في المسند (٢٣٦٧٩)، والطبراني في الكبير (٣٨٧)، والخطيب البغدادي في الكفاية في علم الرواية ١٨٣/١.

(٢) ولهذه اللغة وجود معاصر في مصر لبعض الألفاظ فيقولون في (البارحة) امبارح !! فلا تحمل الألف والميم في مفردتهم إلا على الألف واللام التعريفية .

(٣) أخرجه بهذا اللفظ الخطيب البغدادي في الكفاية ١٨٣/١.

١- عن إبراهيم التيمي، أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه سُئل عن قوله تعالى: {وَفَاكِهَةً وَأَبّاً} (عبس: ٣١) فقال: أي سماء تُظِلني، وأي أرض تُقِلّني، إن قلت في كتاب الله ما لا أعلم؟![١] والأبُّ هو ما أنبتت الأرض مما تأكله البهائم دون الإنسان وهو الكلأ والحشيش

٢- عن أنسٍ رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ على المنبر: {وَفَاكِهَةً وَأَبّاً} (عبس: ٣١) فقال: هذه الفاكهة قد عرفناها، فما الأبّ؟ ثم رجع إلى نفسه فقال: إن هذا هو الكَلَفُ يا عمر! [٢]

٣- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت لا أدري ما {فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ} (فاطر: ١) حتى أتاني أعرابيان، يختصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتُها، يقول: أنا ابتدأتها[٣].

٤- عن سعيد بن جُبير، أنه سُئل عن قوله تعالى : {وَحَنَاناً مِنْ لَدُنَّا} (مريم: ١٣) فقال: سألت عنها ابن عباس، فلم يُجِب فيها شيئاً! " وفي لفظ قال: (لاوالله ما أدري ما حنانا !) [٤]، والحنان الرحمة والعطف والمحبة .

٥- عن عكرمة عن ابن عباس، قال: كل القرآن أعلمه إلا أربعا: {غسلين} و {وحنانا} و {أواه} و {والرقيم}[٥]. والغسلين هو شر طعام أهل النار قيل: صديد أهل النار وقيل: الدم يسيل من لحومهم ، والأواه المتضرع الخاشع مأخوذ من المتأوه بالآه كالمتوجع من ذنوبه والرقيم قيل: اسم الجبل الذي فيه الكهف وقيل: الكتاب المرقوم وهو لوح الحجارة الذي كتبوا فيه قصة أصحاب الكهف ووضعوه على باب الكهف .

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٣٧٥.

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٣٧٦.

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٣٤٥ ، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٢١٢.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ١٥ / ٤٧٧.

(٥) أورده السيوطي في الإتقان ٢/ ٤ وعزاه للفريابي.

٦- عن قتادة قال: قال ابن عباس: (ما كنت أدري ما قوله: {ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق} ، حتى سمعت قول بنت ذي يزن: "تعال أفاتحك " تقول: تعال أخاصمك) [١].

٧-عن سعيد بن المسيب : أن عمر رضي الله عنه سأل أصحابه عن معنى قوله تعالى فى سورة النحل: {أَوْ يَأْخُذَهُمْ على تَخَوُّفٍ} [النحل: ٤٧] فقَالَ عَلَى الْمِنْبَرِ: مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ؟ فَسَكَتُوا فَقَامَ شَيْخٌ مِنْ هُذَيْلٍ فَقَالَ: هَذِهِ لُغَتُنَا التَّخَوُّفُ التَّنَقُّصُ، فَقَالَ عُمَرُ: هَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ فِي أَشْعَارِهَا؟ قَالَ نَعَمْ: قَالَ شَاعِرُنَا وَأَنْشَدَ:

تَخَوَّفَ الرَّحْلُ مِنْهَا تَامِكًا قَرِدًا ... كَمَا تَخَوَّفَ عُودَ النَّبْعَةِ السَّفَنُ[٢]

فَقَالَ عُمَرُ: أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِدِيوَانِكُمْ لَا تَضِلُّوا، قَالُوا: وَمَا دِيوَانُنَا؟ قَالَ شِعْرُ الْجَاهِلِيَّةِ فِيهِ تَفْسِيرُ كِتَابِكُمْ"[٣].

السبب الثالث: اختلاف أمهات اللغات :

كاستعمال مفردات لغوية فارسية أو هندية أو إنجليزية أو فرنسية لمن لا يعرفها.

السبب الرابع: البناء الغريب وهو عدم جريان الكلمة على الأوزان المتعارفة والحروف المألوفة:

- مثل : (فعَّوْل) ومنه : يوم هَلَّوف، أي يوم ذو غيم .
- ومثل : (فِعِلّى) ومنه : الجِرِشّى، أي النفْس ومنه قول المتنبي :

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٨٧٢٩)

(٢) الرحل: السفر. والتامك: المرتفع. والقرد المتراكم لحمه بعضه فوق بعض من السمن. والنبعة: شجرة من أشجار الجبال يتخذ منها القسي. والسفن: كما يتنقص المنشار أو ما يشبهه أعواد الأشجار.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره مختصرا ١٤ / ٢٣٦، وانظر : الكشاف للزمخشري ٢/ ٤١١ ، تفسير الرازي ٢٠/ ٤٠ ، تفسير القرطبي ١٠/ ١١٠.

مبارك الاسم أغر اللقب كريم الجِرِشّى شريف النسب

-ومثل (فِعّيلى) ومنه : هِجّيرى، أي العادة.

السبب الخامس: الترادف اللفظي باشتهار أحد المترادفين دون الآخر :

- مثل : السبع والقضاقض وكلاهما من أسماء الأسد لكن الأول هو المشهور والثاني هو الغريب المغمور.
- ومثل : الرحيق والخندريس وكلاهما من أسماء الخمر والأول مشهور والثاني مغمور.

السبب السادس: الاشتراك اللفظي باشتهار أحد المعنيين دون الآخر:

-مثل حيدر فالمعنى المشهور له هو الأسد والمعنى المغمور الغريب هو القصير.

المبحث الرابع

خصائص اللفظ الغريب

١- **نسبية الغرابة** : اللفظ الغريب قد يكون غريبا عند قوم وأليف عند غيرهم فالغرابة هي وصف له بالنسبة لمن جهلوا وغمضوا معناه .

قال ابن الهائم : "لا شك أن الغريب يقابله المشهور، وهما أمران نسبيان، فربّ لفظ يكون غريباً عند شخص، مشهوراً عند آخر"(١).

٢- **تفاوت الغرابة** : الألفاظ الغريبة تتفاوت في درجة الغرابة، فبعضها موغل في الغرابة والغموض وبعضها قريب من الفهم وبعضها بين الطرفين، وهذا التفاوت يرجع لدرجة الاستعمال ووحشية الألفاظ(٢).

٣- **التفاوت بين مصنفات المتقدمين والمتأخرين** : تفاوتت سعة التأليف في الغريب بين المتقدمين والمتأخرين، فمصنفات الأوائل أقل ألفاظا وأصغر حجما بخلاف من جاءوا بعدهم وهذا نتيجة لما سبق ذكره من تفاوت الغرابة؛ لأن المتقدمين أعرف بمعاني المفردات ممن جاء بعدهم فقلَّ عندهم الغريب وكثر عند من جاء بعدهم.

ومما يؤيد ذلك وصف حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ) لكتاب أبي عبيدة (ت٢١٠هـ) في الغريب المسمى (مجاز القرآن)، فقال : (جمع كتاباً صغيراً) ثم استدرك قائلاً: (ولم تكن قلته لجهله بغيره، وإنما ذلك لأمرين: أحدهما: أن كل مبتدئ بشيء لم يُسبق إليه يكون قليلاً ثم يكثر ، والآخر: أن الناس كان فيهم – يومئذ– بقية، وعندهم معرفة، فلم يكن الجهل قد عمّ".

---

(١) التبيان في غريب القرآن لابن الهائم ص٤٨٥.

(٢) المزهر في علوم اللغة للسيوطي ١/ ١٨٧ .

ومن هنا يعلم عدم وجاهة اعتراض بعض المتأخرين على مصنفات بعض المتقدمين من إغفالهم بعض الغرائب ، فما كان غريبا عند المتأخرين ربما لم يكن غريبا عند المتقدمين [١].

* *

(١) ومن ذلك استدراك السمين الحلبي في كتابه (عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ) على الراغب الأصفهاني (صاحب المفردات في غريب القرآن) إغفاله بعض الغرائب وذكر منها في مقدمة كتابه مع ما بينهما من تعاقب القرون (ثلاثة قرون) .

المبحث الخامس

مصادر تفسير غريب القرآن

مصادر العلم بالغريب يجمعها مصدران : النص الشرعي والنص اللغوي وهي خمسة مصادر: القرآن والسنة وأقوال الصحابة والتابعين واللغة العربية من أقوال أهل اللغة

المصدر الأول : القرآن الكريم : وله صورتان :

الصورة الأولى : البيان المتصل للغريب مثل :

١- قوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ ﴾ [المعارج: ١٩-٢١]

- فالغريب هنا هو قوله: ﴿**هَلُوعًا**﴾ .

- والمبيِّن له هو قوله :﴿ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ ...﴾.

فالهلوع هو الذي إذا مسه الشر وهو الفقر جزع أي لم يصبر ويحتسب، وإذا مسه الخير أي المال منع أي منعه من حق الله فلم ينفق منه. وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن الهلوع فقال: هو الموصوف بما يلي هذه الآية.

الصورة الثانية : البيان المنفصل للغريب: أن يكون الغريب في موضع وبيانه في موضع آخر مثل:

١-لفظ (يوم الدين) الوارد في قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ ﴾ [الفاتحة: ٤].

ويأتي البيان والتفسير في قوله تعالى:

﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾ ﴾ [الانفطار: ١٧-١٩].

فيوم الدين هو يوم الجزاء والحساب الذي يكون في يوم القيامة .

٢- لفظ الكلالة الوارد في آية الكلالة النازلة في أول سورة النساء ضمن آيات المواريث وهي قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾ [النساء: ١٢] .

وقد أشكل على الصحابة ومنهم عمر رضي الله عنهم فهم معنى الكلالة فاستفتى النبي ﷺ حتى أرشده إلى معناها في القرآن إذ قال ﷺ: « تكفيك آية الصيف التي نزلت في آخر النساء».

- وجاء تفسير الكلالة في قوله تعالى في آخر آية من النساء: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ﴾ [النساء: ١٧٦]. فالكلالة هو من مات ولا والد له ولا ولد وهي الحالة التي يرث فيها الإخوة والأخوات .

المصدر الثاني : السنة النبوية

١- بيان معنى لفظ (كالحون) في قوله تعالى: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾[المؤمنون: ١٠٤].

جاء في حديث أبي سعيد الخدري أن النبيﷺ قال: ﴿ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴾ قال: «تشويه النار فتقلِّصُ شفته العالية حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلىٰ حتى تضرب سُرَّته»[(١)].

المصدر الثالث : النقل عن الصحابة :

وأشهرهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ترجمان القرآن وحبر الأمة الذي دعا له النبي ﷺ فقال : (اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل) .

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١١٨٣٦)، والترمذي في سننه (٢٥٨٧) وإسناده صحيح.

ومن أصح الروايات المنسوبة إليه في تفسير الغريب القرآني[١]:

١- رواية علي بن أبي طلحة، الهاشمي بالولاء (ت١٤٣هـ) أو ما يسمى بصحيفته، التي دوّن فيها: ما رواه عن مجاهد، أو سعيد بن جبير عن ابن عباس، والتي قال فيها الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) : "بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن أبي طلحة، لو رَحَل رجل فيها إلى مصر قاصداً ما كان كثيرا" .

وقال عنها السيوطي : "إنها من أصح الطرق عن ابن عباس، وعليها اعتمد البخاري في صحيحه مرتباً على السور".[٢] وقد ذكر السيوطي محتويات هذه الصحيفة، في الإتقان[٣] ولم تكن خاصة بالغريب بل اشتملت على أسباب النزول والناسخ والمنسوخ.

٢- مسائل نافع بن الأزرق، التي رواها: حُميد الأعرج، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد عن أبيه وذكرها السيوطي كاملة في الإتقان وبلغت مائة وتسعين مسألة[٤]

---

(١) مجموع الألفاظ المفسرة عن ابن عباس في القرآن (٧٥٢) لفظا تقريبا .

(٢) الإتقان للسيوطي ٢/ ٦.

(٣) الإتقان للسيوطي، وجاءت في خمسين صفحة تقريبا من ٢/ ٦ إلى ٢/ ٥٧ (عدد ألفاظها المفسرة ٦١٤ لفظا) وقال في آخرها : هذا لفظ ابن عباس أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم في تفسيرهما مفرقا فجمعته وهو وإن لم يستوعب غريب القرآن فقد أتى على جملة صالحة منه.
ثم ذكر السيوطي رواية الضحاك عن ابن عباس مما لم يذكر من الألفاظ في الرواية السابقة وقد أخرجها ابن أبي حاتم (عدد ألفاظها المفسرة ١٣٨ لفظا).

(٤) الإتقان للسيوطي ، وذكر بعضهم أنها نيف وثمانون مسألة، وقد نشرها محققة د. إبراهيم السامرائي، بعنوان : (مسائل نافع بن الأزرق، في غريب القرآن،) وطبع تحقيقه في بغداد عام ١٩٦٩م .
وقد وردت جملة من تلك المسائل في كتاب فضائل القرآن لأبي عبيد (٢٢٤ هـ) والكامل للمبرد (ت ٢٨٥ هـ) وقد نقلها من بعض كتب أبي عبيدة (ت ٢١٠ هـ) وغيره، وذكرها ابن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) في الوقف والابتداء، والمعجم الكبير للطبراني (٣٦٠ هـ) وساقها السيوطي بتمامها إلا بضعة عشر سؤالاً في كتابه الإتقان في علوم القرآن .

والرواية أن نافع بن الأزرق [١]، ورفيقه: نَجْدة بن عُوَيمر [٢] ، قد أثارهما أن ابن عباس رضي الله عنهما كان جالساً بفناء الكعبة، وحوله الناس يسألونه عن تفسير القرآن، فقال نافع لنجدة: قُم بنا إلى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له! فقاما إليه، فقالا: إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله تعالى، فتفسرها لنا، وتأتينا بمصادقة من كلام العرب، فإن الله تعالى، إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين. فقال ابن عباس: سلاني عما بدا لكما.

فقال نافع: أخبرني عن قوله تعالى: {عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ} (المعارج: ٣٧).

قال: العِزُون: حلَقُ الرِّفَاقِ.

قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت عبيد بن الأبرص، وهو يقول:

فجاؤوا يُهرَعون إِلَيْه حَتَّى ... يكونوا حَوْلَ مِنْبَرِه عِزينا؟

وأضعف التفاسير المنسوبة لابن عباس في غريب القرآن :

التفسير المسمى: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) وهو من طريق: محمد ابن مروان (السّدّى الصغير) عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال عنه السيوطي أنه من أوهى طرق التفسير المروية عن ابن عباس ووصف سلسلة روايته بأنها سلسلة الكذب.

وقد جمعه صاحب القاموس المحيط محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، وأدخل بعض المفسرين هذه الروايات في تفاسيرهم، كالثعلبي، والواحدي.

---

(١) نافع بن الأزرق بن قيس، الحنفي، الحروري، رأس الأزارقة الخوارج، وإليه نسبتهم، كان أمير قومه، وفقيههم (ت٦٥هـ).

(٢) نجدة بن عامر، الحروري، الحنفي، رأس الفرقة النجدية من الخوارج (ت٧٠هـ).

المصدر الرابع : النقل عن التابعين :

- أشهرهم وأعلمهم بالتفسير أعيان المدرسة المكية وهم تلاميذ ابن عباس أو من رووا عن ابن عباس، وتعتبر المدرسة المكية ورواتها أكثر المدارس رواية ودراية بالتفسير [١]
- أغلبهم ثقات كمجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة، وبعضهم محكوم عليه بالضعف كعطية العوفي وابن جريج أما أبو صالح باذام فهو صدوق على التحقيق .
- ومن أمثلة التفسير عن التابعين :

١- في قوله تعالى: {وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ} [ق: ١٠] قال مجاهد، وقتادة، وابن زيد: الباسقات: «الطوال»[٢].

٢- في قوله تعالى: (وتكون الجبال كالعهن) عن مجاهد قال: كالصوف[٣].

٣- في قوله تعالى : (تلك إذاً قسمة ضيزى) عن قتادة قال : قسمة جائرة[٤].

المصدر الخامس : النقل اللغوي في النثر والشعر:

ودلائل اعتبار النقل اللغوي في تفسير غريب القرآن هي نفسها دلائل اعتبار اللغة في التفسير عموما، ومما ورد في خصوصية ذلك:

أ- توجيه ابن عباس وحثه على الرجوع للشعر في تفسير الألفاظ والمفردات القرآنية:

---

(١) قال ابن تيمية: (وأما التفسير فأعلم الناس به أهل مكة، لأنهم أصحاب ابن عباس) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ص ٢٤ .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره للآية من سورة ق.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره للآية من سورة المعارج وكذلك القارعة.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره للآية من سورة النجم.

- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِذَا سَأَلْتُمُونِي عَنْ غَرِيبِ الْقُرْآنِ فَالْتَمِسُوهُ فِي الشِّعْرِ، فَإِنَّ الشِّعْرَ دِيوَانُ الْعَرَبِ(١).
- وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " إِذَا قَرَأَ أَحَدُكُمْ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ فَلَمْ يَدْرِ مَا تَفْسِيرُهُ فَلْيَلْتَمِسْهُ فِي الشِّعْرِ، فَإِنَّهُ دِيوَانُ الْعَرَبِ "(٢).

ب- استشهاد ابن عباس واستدلاله بالشعر في تفسير الألفاظ القرآنية كما ثبت في أجوبته المشهورة على مسائل نافع بن الأزرق(٣) ومما ورد فيها:

ج- استفادة ابن عباس من كلام الأعراب في فهم بعض الألفاظ ومن ذلك ما روي:

- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ لَا أَدْرِي مَا فَاطِرُ السماوات حَتَّى أَتَانِي أَعْرَابِيَّانِ يَخْتَصِمَانِ فِي بِئْرٍ فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فَطَرْتُهَا، يَقُولُ: أَنَا ابْتَدَأْتُهَا.

---

(١) البرهان ٢٩٢/١، الإتقان ٦٧/٢، وعزاه لابن الأنباري بسنده عن عكرمة عن ابن عباس .

(٢) أخرجه الحاكم (٣٨٤٥)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢١١٢٤) وفي الشعب (١٥٦٠) وإسناده صحيح.

(٣) أخرج الرواية الطبراني في المعجم الكبير (١٠٥٩٧)، وابن الأنباري في كتاب الوقف، وأوردها السيوطي كاملة في الإتقان وقد بلغت مئتي مسألة في غريب القرآن ومطلع الرواية:

عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ الْهِلَالِيِّ قَالَ: ((خَرَجَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ وَنَجْدَةُ بْنُ عُوَيْمِرٍ فِي نَفَرٍ مِنَ رُؤُوسِ الْخَوَارِجِ لِيَنْقُرُوا عَنِ الْعِلْمِ وَيَطْلُبُونَهُ، حَتَّى قَدِموا مَكَّةَ، فَإِذَا هُمْ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَاعِدًا قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ، وَعَلَيْهِ رِدَاءٌ أَحْمَرُ وَقَمِيصٌ، وَإِذَا نَاسٌ قِيَامٌ يَسْأَلُونَهُ عَنِ التَّفْسِيرِ يَقُولُونَ: يَا ابنَ عَبَّاسٍ، مَا تَقُولُ فِي كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: هُوَ كَذَا أَوْ كَذَا، فَقَالَ لَهُ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ: مَا أَجْرَأَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ عَلَى مَا تُجْرِيهِ مُنْذُ الْيَوْمِ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْعَبَّاسِ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا نَافِعُ وَعَدِمَتْكَ، أَلَا أُخْبِرُكَ مَنْ هُوَ أَجْرَأُ مِنِّي؟ قَالَ: مَنْ هُوَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: رَجُلٌ تَكَلَّمَ بِمَا لَيْسَ لهُ بِهِ عِلْمٌ، وَرَجُلٌ كَتَمَ عِلْمًا عِنْدَهُ، قَالَ: صَدَقْتَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَتَيْتُكَ لِأَسْأَلَكَ، قَالَ: هَاتِ يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ فَسَلْ ...)).

– عن ابْن عَبَّاسٍ قَالَ: مَا كُنْتُ أَدْرِي مَا قَوْلُهُ: {رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ}، حَتَّى سَمِعْتُ قَوْلَ بِنْتِ ذِي يَزِنَ الْحَمْيَرِيَّ : "تَعَالَ أُفَاتِحَكَ " تَقُولُ: تَعَالَ أُخَاصِمَكَ أو أقاضيك[1].

د– قَالَ عُمَرُ بن الخطاب رضي الله عنه: أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِدِيوَانِكُمْ لَا تَضِلُّوا، قَالُوا: وَمَا دِيوَانُنَا؟ قَالَ: شِعْرُ الْجَاهِلِيَّةِ فِيهِ تَفْسِيرُ كِتَابِكُمْ."[2].

قال الزركشي في البرهان : (ويحتاج الكاشف عن ذلك إلى معرفة علم اللغة اسما وفعلا وحرفا، فالحروف لقلتها تكلم النحاة على معانيها فيؤخذ ذلك من كتبهم، وأما الأسماء والأفعال فيؤخذ ذلك من كتب اللغة، وأكثر الموضوعات في علم اللغة كتاب ابن سيده .. ومن الكتب المطولة كتاب الأزهري والموعب لابن التياني والمحكم لابن سيده وكتاب الجامع للقزاز والصحاح للجوهري والبارع لأبي علي القالي ومجمع البحرين للصاغاني) [3].

وقال : (واعلم أنه ليس لغير العالم بحقائق اللغة وموضوعاتها تفسير شيء من كلام الله ولا يكفي في حقه تعلم اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم أحد المعنيين والمراد المعنى الآخر)[4].

* *

(١) فالفتح أي القضاء ومنه الآية: {متى هذا الفتح إن كنتم صادقين} يَعْنِي مَتَى هَذَا الْقَضَاءُ وَقَوْلُهُ: {وَهُوَ الْفَتَّاحُ العليم} ، وقوله: {إنا فتحنا لك فتحا مُبِينًا}.

(٢) الكشاف للزمخشري ٢/ ٤١١ ،تفسير الرازي: ٢٠/ ٤٠ ، تفسير القرطبي ١٠/ ١١٠.

(٣) البرهان في علوم القرآن للزركشي ١/ ٢٩١.

(٤) البرهان في علوم القرآن للزركشي ٢٩٥/١.

المبحث السادس

منهج دراسة اللفظ الغريب

أولاً : الطريقة الإجمالية :

– هي الطريقة التي تقتصر على ذكر معنى اللفظ الغريب والمراد به في مورد ذكره وتقتصر على معنى اللفظ الوارد في النص على الاشتقاق الذي ورد به دون ذكر، أصل اشتقاقه ومعناه ومشتقاته ومعانيها وإطلاقاته المجازية ومعانيها وموارد ذكره في القرآن وشواهد معانيه في القرآن والسنة واللغة.

– ويظهر الاهتمام بها في دراسة المفردات على الترتيب المصحفي للألفاظ القرآنية.

ثانياً : الطريقة التحليلية :

هي الطريقة التي تهتم بدراسة العناصر التحليلية لدراسة المفردة القرآنية، ويظهر الاهتمام بها في دراسة المفردات على الترتيب المعجمي للألفاظ القرآنية وهذه العناصر على النحو الآتي :

١– **الدلالة الحقيقية** : ذكر الجذر الاشتقاقي للكلمة ومعنى اللفظ في أصل وضعه الحقيقي .

٢– **المشتقات اللفظية** : ذكر مشتقات اللفظ الاسمية والفعلية ومعانيها بتغير تصريفاتها واشتقاقاتها وما ورد منها في القرآن واللغة.

٣– **الدلالات المجازية** : ذكر أشهر الدلالات والاستعمالات المجازية للفظ في لغة العرب وفي القرآن والسنة.

٤– **الاشتراك اللفظي** : ذكر الدلالات الأخرى للفظ ومعانيها إن وجدت.

٥– **الترادف اللفظي والفوارق اللغوية** : ذكر الألفاظ المتقاربة المتناظرة لفظا ومعنى (التقارب الحرفي والحركي) للكلمة ومعناها الجامع لها أو معانيها المتقاربة والفوارق بينها.

٦- **موارد اللفظ** : إن كان من الغريب الشائع فيذكر إحصاء موارد ذكر اللفظ في القرآن، وإن كان من الغريب النادر فيحصر ويحدد مورد ذكره .

٧- **شواهد اللفظ** : الاستشهاد والاسترشاد والاستدلال للمعاني والدراسات السابقة للكلمة من القرآن والسنة وأقوال السلف واللغة نظما ونثرا .

* *

المبحث السابع

آداب استعمال الغريب

الغريب لفظ عربي واستعماله هو استعمال لما نطقت به العرب، لكن هناك جملة من الآداب يحسن استحضارها وامتثالها عند التحدث بلفظ غريب منها:

١- التقليل من استعمال الغريب وعدم الاشتهار باستعماله:

والحرص على الإكثار من استعمال القريب المفهوم الشائع الذائع، فالغريب من أسمائه (المستوحش والوحشي) فذكره يسبب استيحاش الذهن لعدم فهمه لاستيحاش اللفظ.

قال إبراهيم بن المهدي لعبد الله بن صاعد كاتبه: إياك وتتبع الوحشي من الكلام طمعاً في نيل البلاغة؛ فإن ذلك هو العي الأكبر، عليك بما سهل مع تجنبك ألفاظ السفل(١).

وقال أبو تمام يمدح الحسن بن وهب بالبلاغة:

لم يتَّبع شَنَع اللغات، ولا مشى رَسْفَ المقيَّد في طريق المنطق

ينشق في ظُلَم المعاني إن دجت منه تباشير الكلام المفلِـــق

وقال علي بن بسام:

ولا خير في اللفظ الكريه استماعه ولا في قبيح اللحن والقصد أزين(٢)

٢- استعمال الغريب مع من يفهم معناه:

لأن جوهر اللغة هو الإفهام بالبيان والتعبير عن المرد بلغة يفهمها المتلقي، أما تعمد تعسير فهم الكلام فهو من عيوب الكلام ومن عوارض ونواقض البلاغة وهو داخل في التشدق والتكلف والتبجح باللغة واللسان وقد قال تعالى عن نبيه ﷺ : (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين).

٣- بيان معناه بعد إيراده عند من يعتقد عدم فهمه له :

---

(١) المزهر في علوم اللغة للسيوطي١/ ١٨٦ ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه لابن رشيق ٢٦٦/٢.

(٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه لابن رشيق ٢/ ٢٦٦.

المبحث الثامن

آداب تفسير الغريب

لما كانت هناك جملة من الآداب عند التحدث باللفظ الغريب واستعماله ناسب أن أتبعها بجملة من الآداب عند تفسير اللفظ الغريب وهي على النحو الآتي:

١- عدم تفسير اللفظ الغريب بلفظ من اشتقاقه:

- لأن اللفظ المشتق هو مأخوذ من بنيان الجذر الغريب فاشتقاقه لا يبين معناه بل معنى اشتقاقه فرع عن معنى جذره فلا يفسر الأصل بفرعه.

- كمن يريد بيان معنى لفظ (الرَّوع) فيقول: هو من التروع والارتياع وقولك : راعني ذلك!

- وفي هذا المعنى جاء المثل السائر تهكما لمن فسر الشيء بعينه:

أقام يُجهِد أياماً قريحتَه وفسر الماء بعد الجهد بالماءِ

- وقال بعضهم ممثلا لتفسير الشيء بنفسه:

كأننا والماء من حولنا قومٌ جلوسُ حولهم مـــاءُ

٢- عدم تفسير الغريب بالغريب :

فلا يفسر لفظا غريبا بلفظ غريب؛ لأن التفسير هو الكشف والبيان وهذا ليس بيانا بل هو تعقيد للكلام وتكثير للغرائب وتعميق للإشكال ومن أمثلة ذلك :

١- ورد في الجمهرة لابن دريد : (قال أبو زيد: قلت لأعرابي: ما المُحْبَنْطئ؟ قال: المتكأكئ، قلت: ما المتكأكئ؟ قال: المتآزف، قلت: ما المتآزف؟ قال: أنت أحمق).

والمحبنطئ: هو السمين الضخم، ويقال: هو الممتلئ غيظاً، وقيل الذي ألقى نفسه منبطحاً[1].

(١) جمهرة اللغة لابن دريد الأزدي ٢/ ١٠٨٨.

٢- عن ابن الأعرابي أنه سأل أعرابيا فصيحا ما رأى أفصح منه منذ ثلاثين سنة عن الخجال وهو السم ، فقال : القشب ، فقلت : فما القشب ؟ قال : الزِّعاف، قلت: وما الزعاف قال : الزئفان، قلت : فما الزئفان؟ قال : الزيفان، قلت: فما الزيفان ؟ قال: الذَّيَفان قلت : فما الذَّيَفان ؟ قال : الأرون قلت : فما الأرون ؟ قال : الجَوْزَل، قلت : فما الجوزل ؟ قال : الحِرْسِم، قلت : فما الحرسم ؟ قال : السم، قلت : فما السم؟ قال : السم .

وأعرابي ابن الأعرابي أكثر صبرا واتساع صدر من أعرابي أبي زيد رغم كثرة إجاباته!

٣- الاستعانة بالمترادفات اللفظية :

لأن الترادف اللفظي هو اتحاد اللفظ واختلاف المعنى فقد يؤدي معنى الغريب أشباهه من مترادفاته اللفظية الواضحة البينة أو على الأقل تقرب معناه إن كانت من الفوارق اللفظية، ويشترط في ذلك ألا يكون المترادف اللفظي من الغريب اللفظي كذلك فيدخل هذا السلوك في المحذور السابق وهو تفسير الغريب بالغريب، كمن يريد تفسير لفظ (الغضنفر أو القضاقض) فيقول: هو الأسد أو السبع، فهو تفسير للفظ بمترادفه وكلها أسماء للأسد على أن بينها فوارق لفظية لكنه مفيد في تقريب الصورة الذهنية لمعنى الغريب .

* *

المبحث التاسع

الأنواع والتقاسيم للغريب اللفظي

المطلب الأول :أقسام الغريب باعتبار نوع الكلمة:

١- غرائب الأسماء:

١- **الغسلين:** في قوله تعالى: ﴿ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾[الحاقة: ٣٥-٣٦].

- الغسلين هو طعام أهل النار وهو غُسالة أبدان الكفار في النار .

٢- **الغساق:** في قوله تعالى : ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ ﴾[النبأ: ٢٤-٢٥].

- الغساق هو ما يقطر من جلود أهل النار وهو قريب من الغسلين .

٢- غرائب الأفعال :

١- (تعضلوهن) في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾ [البقرة: ٢٣٢].

- أصل العضل من الحَبْس يقال: عضلت الدجاجة إذا احتبس بيضها وعضلت الناقة إذا احتبس ولدها في بطنها .

- ومنه داء عضال أي حابس صعب عسير والمعضلات هي الشدائد والصعاب.

- قالت ليلى الأخيلية في الحجاج:

إذا نزل الحجاج أرضاً مريضـــة تتبع أقصى دائها فشفاهـــا

شفاها من الداء العضال الذي بها غلامٌ إذا هزَّ القناة[1] سقاها

(١) والقناة : الرمح.

– ومعنى الآية الأولى : هي خطاب للأولياء إذا طلق الرجل زوجته ثم انقضت عدتها وأراد الزوج نكاحها وتراضيا على الرجوع بالنكاح الصحيح فليس للولي أن يحبسها عن ذلك.

– وعلى ذلك فالفعل (تعضل) من الغريب المنفرد.

٣– **غرائب الحروف** : حرف (أنّى) في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ [آل عمران: ٣٧]، وقوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ﴾[البقرة: ٢٢٣].

– (أنَّى) أداة استفهام تطلق على معنيين (فهي من الغريب الحرفي المشترك):

١– الاستفهام عن المكان والجهة (الأينية) – (تحل محل أين).

٢– الاستفهام عن الكيفية (تحل محل كيف).

– فقوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ...﴾ يحتمل سؤاله (من أين لك هذا؟) ويحتمل (كيف لك هذا؟).

والصحيح استعمالها هنا في (الأينية) لقولها بعد ذلك ﴿قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ﴾.

– وقوله تعالى: ﴿فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ﴾ يحتمل (أينما شئتم) من القبل أو الدبر ويحتمل (كيفما شئتم) أي واقفين أو جالسين أو مستلقين وكذلك من القبل أو من الدبر إن كان في القبل.

– والصحيح استعمالها هنا في (الكيفية) لقوله تعالى قبل ذلك:﴿فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

وقوله: ﴿حَرۡثٞ لَّكُمۡ﴾ والقبل هو موضع الحرث أما الدبر ليس موضعاً له بل هو موضع القذارة والأذى.

المطلب الثاني :أقسام الغريب باعتبار الانفراد والاشتراك:

١- الغريب المنفرد :

- هو الغريب الذي له معنى واحد وأغلب مفردات الغريب منه.

٢- الغريب المشترك :

- هو الغريب الذي له أكثر من معنى في أصل وضعه فهو جمع بين الغرابة والاشتراك مثل :

- (فاطر) منه قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [فاطر: ١]، ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۝٣﴾ [الملك:٣]، ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ...﴾ [الروم: ٣٠] .

- الفَطر يطلق على معنيين (فهو من الغريب المشترك) وهما:

١- **الشق:** ويراد به تحديداً الشق طولاً ومنه قوله تعالى ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۝٣﴾ [الملك:٣]، أي شقوق.

٢- **الخلق والإيجاد:** ومنه قوله تعالى: ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١٤] أي خالقها وموجدها، ﴿قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ ...﴾ [الأنبياء: ٥٦] أي خلقهن، ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠] أي خلق الله الذي أوجده في الناس بدليل قوله بعدها، ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ...﴾[الروم: ٣٠].

- **الدليل على غرابة اللفظ** : غرابته عند ابن عباس رضي الله عنهما وهو ترجمان القرآن.

عن ابن عباس قال: كنت لا أدري ما فاطر السماوات حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما: أنا فطرتها أي ابتدأتها.

- أقول: وفطر البئر جامع للمعنيين السابقين وهو الشق طولاً والإيجاد فهو من أوجدها بالحفر وهو من شق الأرض طولاً.

المطلب الثالث: أقسام الغريب باعتبار أصل اللفظ:

١- **الغريب العربي**، وأغلب مفردات الغريب منه.

٢- **الغريب المعرَّب**، ومنه:

١- **القسورة**: في قوله تعالى: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾﴾ [المدثر: ٥١] وهو من الغريب المعرب المشترك.

- القسورة: قيل: إنها عربية وعليه فهي من القسر وهو القوة والغلبة.

وقيل: إنها معربة عن لغة الحبشة وهي في لغة الحبشة على معانٍ: قيل الأسد وقيل: الرامي وقيل الصائد.

٢- **سينين**: في قوله تعالى: ﴿وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾﴾ [التين:٢] مقلوب من (طور سِيناء)

- ومعناه: الطور: الجبل الذي كلم الله موسى عليه وهو قول الأكثرين، وقيل: جبل بالشام.

وسينين: الحسن وقيل: المبارك وقيل: اسم للشجر الذي حوله فكل جبل فيه شجر مثمر فهو سينين.

- وجاء بيان هذا الإجمال والدليل على أصل الكلمة من وجهين:

١- البيان في موضع آخر وهو قوله تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ ﴿٢٠﴾﴾[المؤمنون: ٢٠] ففي الآية قراءتان متواترتان.

<u>الأولى:</u> (طور سِيناء) بكسر السين قرأ بها نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر من العشرة ووافقهم ابن محيصن واليزيدي.

الثانية: (طور سَيْناء) بفتح السين قرأ بها ابن عامر الشامي وعاصم وحمزة والكسائي وخلف الكوفيون ويعقوب البصري ووافقهم الحسن البصري والأعمش في رواية وقرئت شذوذاً (سيناً) بالكسر والتنوين للمطوعي عن الأعمش.

٢- البيان في نفس الآية (وطور سينين) حيث وردت فيها أربع قراءات شاذة منها قراءتان ببيان أصل الكلمة قبل النقل.

أ- قراءة (وطور سِيناء) بكسر السين قرأ بها عمر وابن مسعود وأبو الدرداء وأبو حَيْوه وطلحة بن مصرف والحسن.

ب- قراءة (وطور سَيْناء) بفتح السين قرأ بها علي وسعد بن أبي وقاص وابن مسعود وزيد بن علي وأبو العالية وأبو مجلز.

جـ- قراءة (وطور سَينين) بفتح السين والياء والنون قرأ بها أبو رجاء العطاردي وعاصم الحجدري وعمرو بن ميمون.

د- قراءة (وطور سنين) بحذف الياء الأولى، رويت عن ابن أبي إسحاق وعمرو بن ميمون وأبي رجاء العطاردي ذكرها ابن خالويه في مختصر شواذ القراءات[1].

٣- **إل ياسين** : في قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ١٣٠﴾ [الصافات: ١٣٠]

مقلوب من (إلياس) على أحد القراءتين المتواترتين ففي الآية قراءتان متواترتان وهما:

الأولى: (آل ياسين) وهي قراءة نافع وابن عامر ويعقوب ووافقهم الحسن البصري وقراءتهم على القطع بين (آل) و (ياسين).

وفي معناها قولان:

---

(١) تفسير الكشاف للزمخشري ٤/ ٧٧٣ ، تفسير المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ٤٩٩ ، تفسير البحر المحيط لأبي حيان ١٠/ ٥٠٣.

١- أنهم آل النبي المذكور وهو (ياسين) وهو داخل فيهم كقوله ﷺ : «اللهم صل على آل أبي أوفى» وهو داخل فيهم.

٢- أنهم آل النبي محمد ﷺ على اعتبار أن (يس) من أسماء النبي ﷺ ويترتب عليها جواز الوقف على (آل) اضطراراً واختياراً.

الثانيـة: (إل ياسين) وهي قراءة الباقين وقراءتهم على الوصل وإن انفصلت رسماً.

وفي معناها قولان ذكرهما الفراء والزجاج:

١-أنه جمع للنبي إلياس وأمته المؤمنين به ويجوز جمع المنسوب إلى الشيء بلفظه كقولنا: (الحنفيين)، (الحنبليين)، (الطالبيين)، (العلويين)، وهكذا.

ويعترض عليه أنه لو كان كذلك لكان جمع المنسوب فيها (إلياسيين) بياء النسبة وياء الجمع وقيل: حذفت الياء تخفيفاً.

٢-أنه اسم النبي وحده وهو مقلوب من (إلياس) لأنه اسم عبراني والاسم الأعجمي يجوز قلبه كما يقال: ميكال وميكائيل- جبريل وجبرائيل.

وفي الآية قراءات شاذة وهي:

١-قراءة (ألياسين) بهمزة قطع مفتوحة موصولة للحسن.

٢-قراءة (أل ياسين) بهمزة قطع مفتوحة مع القطع لجعفر الصادق في اختياره.

٣-قراءة (إدرَسين) لابن مسعود وقتادة.

٤-قراءة (إدرَيْسين) لقتادة.

٥-قراءة (إدراسين) لابن مسعود ويحيى والأعمش وقتادة وهي في مصحف ابن مسعود على اعتبار أن إلياس عندهم هو إدريس.

٦-قراءة (إيليسين) و (إيليس) لأبي بن كعب وهي كذلك في مصحفه.

٧-قراءة (ياسين) للحسن وأبي بن كعب وأبي نهيك.

٨-قراءة (إلياس) ذكر الزجاج في معاني القرآن أنها قرئت كذلك[١].

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤/ ٣١٢ ، معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٩١ ، تفسير الكشاف للزمخشري ٤/ ٦٠ ، تفسير المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٤٨٤ .

المطلب الرابع :أقسام الغريب باعتبار درجة الغرابة:

١- الغريب المشهور:

- والمراد به الغريب الذي يكثر استعماله ودورانه من بين ألفاظ الغريب فهو مشهور بالنسبة للغريب المهجور لا بالنسبة للكلام المعروف القريب الذي هو عكس الغريب.

- وهو كثير وأغلب الغريب من هذا النوع .

٢- الغريب المهجور(نادر الاستعمال) ومنه :

١- قول العرب: "يَمْلَخُ في الباطل ملخاً والمراد : يمر مرا سريعا سهلا في الباطل ، والملخ التردد في الباطل وإكثاره[١].

٢- وقولهم : جاء فلان ينفض مِذْرَوَيه" والمراد : إذا جاء باغيا يتوعد ويتهدد والمذروان الجانبان من كل شيء وقيل: المنكبان تقول العرب: جاء فلانٌ يَضْرِبُ أَصْدَرَيْه، ويَهُزّ عِطْفَيْه، ويَنْفُضُ مِذْرَوَيْه [٢].

٣- وسئل الحسن البصري: "أيُدْالكُ الرجل المَرْأَة ؟" قال: "نعم، إِذَا كَانَ مُلْفَجاً" [٣].

والمراد : هل يماطل الرجل المرأة بالمهر فأجابه : نعم إذا كان مفلسا واللفج الفقر والإفلاس والمُلفَج الفقير[٤].

٤- الخازبار هو السنّور وهو من أغرب الأشياء كما قال ابن الأعرابي.

---

(١) تاج العروس بشرح القاموس ٧/ ٣٤٧.

(٢) لسان العرب لابن منظور ١٤/ ٢٨٥ تاج العروس بشرح القاموس ٣٨ / ٨٨ ، وروي عن الحسن البصري أنه قال : ما تشاء أن تلقى أحدهم أبيض بضا ينفض مذرويه يملخ في الباطل ملخا يقول: ها أنا ذا فاعرفوني قد عرفناك مقتك الله ومقتك الصالحون . المخصص لابن سيده ١/ ٣٠١ .

(٣) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ١/ ٤١.

(٤) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٥/ ٢٥٩.

٥- سأل أبو عبيدة أم الهيثم حين وفدت إلى العراق وكانت أعرابية فصيحة تؤخذ عنها اللغة: عَمَّ كانت علتك ؟فقالت :كنت وَحْمَى للدِّكَة فشهدت مأدبة فأكلتُ جُبْجُبَة من صفيف هِلَّعَة فاعترتني زُلَّخَة ، فقيل لها : يا أم الهيثم أي شيء تقولين ؟ فقالت : أوللناس كلامان ؟ والله ما كلمتكم إلا العربي الفصيح .

فاستفهم اللغويون عن ألفاظها الغريبة فكانت وحمى أي متوحمة والدِّكَة الدسم والجبجبة المصران والهِلّعَة العنز والزُّلَّخة وجع يعترض الظهر[١] .

٦- روي أن الإمام علي ﷺ قال يوما لكاتبه : (ألصق روانقك بالجيوب، وخذ المِزبر بشناترك ، واجعل حندَوْرَتَيْك إلى حيهلي ، حتى لا أنغى نغية إلا أودعتَها بحماطة جلجانك) والمراد بذلك : ألصق مقعدتك بالأرض وخذ القلم بأصابعك ، واجعل عينيك إلى وجهي ، حتى لا أنبس نبسة إلا وعيتَها وحفظتها في حبة قلبك)[٢].

المطلب الخامس : الغريب الصرفي

والمراد به هو التصريفات والأوزان نادرة الاستعمال غريبة التركيب ويقل ورود الألفاظ على زنتها ومن أمثلتها :

١- وزن (فَعَّوْل) مثل : يوم هَلَّوف أي يوم ذو غيم.

٢- وزن (فِعّيلى) مثل : هِجّيرى أي العادة .

٣-وزن (فِعِلّى) مثل : الجِرِشّى أي النفْس ومنه قول المتنبي :

مبارك الاسم أغر اللقب كريم الجِرِشّى شريف النسب.

٤- وزن (فعّلوت) مثل : عسّطوس وهو الخيزران.

---

(١) تهذيب اللغة للأزهري ٧/ ٩٥، تاج العروس للزبيدي ٧/ ٢٦٤، لسان العرب لابن منظور ٣/٢٢.

(٢) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ١/ ٢٧٤ ، تاج العروس بشرح القاموس للزبيدي ١/٤٥.

٥- وزن (فَعَلوت) مثل : ملكوت وجبروت وقد ورد منه في القرآن (قل من بيده ملكوت كل شيء)

٦- وزن (فيعلول) مثل : عيدشون: دويبة وصَيْخَدُون قالوا الصَّلابة .

المطلب السادس: أقسام الغريب باعتبار فصاحة اللفظ منعدمها:

١- الغريب الفصيح:

- والمراد به هو الغريب الذي يجهل معناه لكن لفظه فصيح من حيث البناء فلم يشتمل على تنافر بين حروفه ولا ابتذال في صوت حروفه وغيره من عيوب الفصاحة .

- وأكثر الغريب من هذا النوع .

٢- الغريب غير الفصيح:

- وهو اللفظ الغريب الذي جمع بين غرابة المعنى وعدم فصاحة المبنى فاشتمل لفظه على أحد عيوب الفصاحة.

وينقسم باعتبار عيب الفصاحة الوارد فيه إلى أقسام أبرزها :

أ- **الغريب المستثقل (المتنافر)** : الذي اشتمل لفظه على عيب الاستثقال (التنافر).

- التنافر والاستثقال: هو أن يكون النطق بالكلمة ثقيلا مستبشعا لتنافر الحروف المنطوقة.

- سبب الاستثقال والتنافر فيه هو : تقارب مخارج الحروف أو تكرارها بشكل يجعل النطق باللفظ ثقيلا غير سلس ولا سهل فيضطر القارئ إلى تجزئته وقراءته مقطعيا.

- وعلامته صعوبة تكرار اللفظ بالتوالي مع احتمال الارتباك والخطأ في النطق فيه مكررا .

– ومنه فن لغوي يسمى التعاجيز اللغوية سواء باللفظ الواحد أو بالكلام المتوالي .

– عيب الاستثقال والتنافر متعلق بالنطق أولا ثم بالسماع ثانيا الذي ينفر من هذا التنافر بخلاف الغريب الخالي من هذا العيب فهو لا يستثقل في النطق وتنحصر غرابته عند المتلقي المستمع الذي يجهل المعنى .

ومن أمثلة الغريب المستثقل المتنافر :

١– الهُعْخُع : وهو نوع من الشجر وتكاد تكون هذه الكلمة أصعب كلمة في اللغة العربية من حيث نفرة الحروف وصعوبة النطق بها.

– سئل أعرابي عن ناقته فقال : "تركتها ترعى الهُعْخُعَ"، وهو نوع من الشجر.

– أنكرها الثقات من أهل اللغة، حيث قال الخليل بن أحمد: "سمعنا كلمة شنعاء وهي الهُعْخُع فأنكرنا تأليفها، وسألنا الثقاة من علمائهم فأنكروا ذلك.

٢– الجؤشوش: وهو القطعة من الليل.

– ومنه قول أبي عبادة البحتري:

فلا وصل إلا أن يطيف خَيالُهَا بِنَا تَحتَ جُؤشُوشٍ من اللّيل مُظلِمِ

٣– مستشزر: استشزر الحبلَ أي فتله إلى الأعلى، وقيل إلى الجهة اليسرى، وهو أقوى له.

– ومنه قول امرئ القيس متغزلا بشَعْر محبوبته:

وفرعٍ يُغشِّي المتن أسود فاحمٍ أثيثٍ كصِنو النّخلة المتعثكلِ

غَدائرهُ مُستشزراتٌ إلى العُلا تُضِلُّ المَدَارَى في مُثنَّى ومرسلِ

٤– جثجاث : وهو نبات ربيعي طيب الريح.

– ومنه قول ذي الرمة:

وما روضة بالحزن طيبةُ الثَّرى يمجُّ النَّدى جَثْجَاثُهَا وعـــرَارُها

بأطيبَ من أرْدان عَزَّة مَوْهنا وقد أُوقِدت بالعَنْبر اللَّدن نارُها

٥- وقال عيسى بن عمرو النحوي حين وقع من حماره واجتمع عليه الناس :
ما لكم تكأكأتم عليّ كتكأكئكم على ذي جنة، افرنقعوا عنّي.
فجمع بين غرابة الألفاظ وتنافر الحروف لتكرارها.

٦- الصَّهْصَلِق: وهو الصوت الشديد للخيل كما في قول أبي تمام:

صَهْصَلِقٍ في الصهيل تحسبُه أشرج حلقومه على جرسِ.

ب- الغريب المبتذل: الذي اشتمل لفظه على عيب (الابتذال).

- الابتذال: هو الذي يكون معه النطق بالكلمة مستبشعا عند السماع سامجا رديئا وعبر بعضهم عنه بالسخافة والرداءة.

- والعيب فيه لا يرجع لصعوبة النطق، ولا لتعبيره عن شيء يحسن الترفع عن ذكره، وإنما لنغمة الحروف وصوتها الذي لا تستلذ به النفس، وينفر منه الحس خلافا لما يأتي بناؤه سلسا، مستعذبا، جاريا على العرف العربي القويم وإدراك الرداءة والابتذال يحصل بالإحساس ولا يعرف إلا بالسليقة والمران .

- وفيه معنى الاستثقال لكن الاستثقال الأول هو استثقال النطق وصعوبته بسبب تنافر الحروف وهنا استثقال السمع للكلمة وعدم استحسانها.

ومن أمثلة الغريب المبتذل :

١- الخَبَرْنَج والمُخَرْفج :

- كقول العجّاج:

غَرَّاءُ سَوَّى خَلْقَهَا الخَبَرْنَجَا مَأْدُ الشَّبَابِ عَيْشهَا المُخَرْفَجَا

- والخبرنج: الناعم البدَن ، ولكنه لفظ مبتذل لثقله في السمع والمُخَرفج كذلك، وهو الغذاء الحسن.

٢- العُجالِط والعُكالِط (أو العُجَلَّط والعُكَلَّط).

- كقول بعضهم يصف اللبن:

وآخِذٌ طعمَ السقاء سامِطُ وخاثرُ عُجالطٌ عُكالطٌ

– قال الثعالبي :" إذا خثُر (اللَّبنُ) جدا وتكبَّدَ فهو عُثَّلَّط وعُكَلَّط وعُجَلَّط"[١].

٣– العُسْلوج : وهو الغصن.

– فقولهم : أغصان البان أفصح وألذ للسمع من قولهم عساليج الشوحط[٢].

٤– الطوب : وهو حجر البناء.

عدّه الطيبي لفظا سخيفا ولذلك عُدِل عنه في القرآن إلى لفظ الطين في قوله تعالى: (فَأَوْقِدْ لِي يَـٰهَـٰمَـٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ) (القَصَص ٣٨) وذلك لسخافة لفظ الطوب ومرادفاته[٣].

٥– الحَقَلَّد: على وزن الفعلّل وهو البخيل ومنه قول زهير ابن أبى سلمى:

تقي نقي لم يكثر غنيمة بنهْكة ذي القربى ولا بِحَقَلَّدِ

٦– الفداغِم : جمع فُدغُم وهو الخد الحسن الممتلئ ومنه قول الكميت:

وأدنين البُرودَ على خُدود يزيِّنَّ الفَدَاغِمَ بالأسيل

٧– بَوزَع : اسم امرأة .

– قال جرير بن عطية:

وتقول بَوزَعُ قد دَببتَ على العَصَى هلاَّ هَزَأْتِ بغيرنا يا بَوزَع

– وذكروا أن الوليد بن عبد الملك قال له: "أفسدَتْ شعرَك بوزعُ" فاعتذر جرير قائلا " إن التي قيل فيها هذا الشعر، اسمها بوزع"، فقال له الوليد: "هذا اعتذار عن الشاعر لكنه ليس اعتذارا عن البيت".

٨– ذكر صفي الدين الحلي (ت ٧٥٠هـ) جملة من الأبيات جمع فيها ألفاظا اشتملت على بعض عيوب فصاحة الألفاظ للتنبيه عليها وجمعت بين التنافر والابتذال مع الغرابة فقال :

---

(١) فقه اللغة وأسرار العربية للثعالبي ص ١٧٤.

(٢) الشوحط : نوع من الشجر .

(٣) المزهر في علوم اللغة للسيوطي ١/١٩٠.

١. إنما الحيزبون [١] والدّردبيس[٢] والطّخا [٣]والنّقاخ [٤]والعلطبيس[٥]
٢. والغطاريس[٦] والعقنفس[٧] والغر ... نق[٨] والخربصيص[٩] والعيطموس[١٠]
٣. لغة تنفر المسامع منها حين تروى، وتشمئزّ النفوس
٤. أين قولي: هذا كثيب قديم ومقالي: عقنقل[١١] قُدموس؟ [١٢]
٥. خلّ للأصمعيّ جوب الفيافي في جفاف تخفّ فيه الرؤوس
٦. إنما هذه القلوب حديد ولذيذ الألفاظ مغناطيس

(١) الحيزبون: المرأة العجوز .
(٢) الدّردبيس: الرجل الهرم.
(٣) الطخا: السحاب الرقيق المرتفع.
(٤) النقاخ: الخالص من كل شيء، أو الماء البارد والنوم في أمن وعافية.
(٥) العلطبيس: الأملس البراق.
(٦) الغطاريس: جمع غطريس، وهو المتكبر.
(٧) العقنفس: السيء الخلق.
(٨) الغرنق: الأبيض الناعم.
(٩) الخربصيص: القرط في الأذن.
(١٠) العيطموس: المرأة الطويلة الجميلة.
(١١) عقنقل: كثيب من الرمل المتراكم.
(١٢) قدموس: قديم.

المبحث العاشر

المصنفات ومناهج التصنيف في غريب القرآن

المطلب الأول : أول المصنفات في غريب القرآن:

اختلف المؤرخون في تحديد أول من صنف في غريب القرآن على أقوال أبرزها :

١- عبد الله بن عباس من جهة أن مروياته في الغريب هي التي أسست ومهدت للتدوين المستقل في علم غريب القرآن ومن أشهرها مسائل نافع بن الأزرق المشهورة، والصحيح أن ابن عباس لم يدون مصنفا خاصا بل الكتب المنسوبة له هي من جمع وتدوين الرواة.

٢- أبان بن تغلب البكري أبو سعيد (ت ١٤١ هـ) ذكره ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) في معجم الأدباء وقال به كثير من الباحثين المعاصرين.

٣- أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ) وكتابه (مجاز القرآن)، ذكره أبو هلال العسكري (ت بعد ٤٠٠ هـ) في كتابه الأوائل حيث قال: "أول من صنف في غريب القرآن أبو عبيدة معمر بن المثنى صنف كتاب المجاز، وأخذ ذلك من ابن عباس حين سأله نافع بن الأزرق ... " [١] ونقل ابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥ هـ) قول أبي بكر الأدفوي (٣٨٨ هـ) إن: "أول كتاب جمع في غريب القرآن ومعانيه كتاب أبي عبيدة معمر بن المثنى، وهو كتاب المجاز"[٢] وابن درستويه (ت ٣٤٧ هـ) حيث قال : " أول من صنف في ذلك من أهل اللغة أبو عبيدة معمر بن المثنى، ثم قطرب بن المستنير، ثم الأخفش، وصنف من الكوفيين الكسائي ثم الفراء".

---

(١) الأوائل لأبي هلال العسكري ١/ ٣٨١.

(٢) فهرسة ابن خير الإشبيلي ص ٩٣.

المطلب الثاني : أنواع أسماء الكتب باعتبار مسمى الغريب:

مسميات كتب الغريب تدور حول خمسة ألفاظ :

١- الغريب: وأكثر المصنفات على هذا الاسم ومثله الجمع (الغرائب).

٢- المفردات: وربما جمعوا بين المفردات والغريب ككتاب الراغب الأصفهاني.

٣- المعاني: وتكثر عند المتقدمين كمعاني القرآن للفراء والزجاج والأخفش والنحاس.

٤- الإعراب: ويراد بالإعراب المعنى اللغوي وهو الإيضاح والبيان لا المعنى الاصطلاحي للإعراب.

٥- المجاز: وهو الأقل والمشهور فيه كتاب أبي عبيدة (المجاز في القرآن) ولا يراد به المجاز البلاغي الذي يقابل الحقيقة وإنما يراد به المعنى لقوله كثيرا: ومجازه كذا ومعناه كذا وتفسيره كذا وتأويله كذا ويريد به معاني الألفاظ.

المطلب الثالث : مناهج التصنيف في غريب القرآن:

الفرع الأول : مناهج التصنيف باعتبار طريقة شرح اللفظ الغريب:

١- **التفسير الإجمالي للغريب** : ويتميز بالاختصار والإيجاز والاكتفاء ببيان معنى اللفظ الغريب ومقابلة الكلمة بالكلمة أو الكلمتين دون تفاصيل أخرى في اشتقاقه وورده في القرآن والاستشهاد بالنثر والنظم من كلام العرب .

أ- أبرز المصنفات وأشملها في ذلك :

١- أبو حيان في كتابه تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب.

٢- ابن الجوزي في كتابه تذكرة الأريب في تفسير الغريب.

ب- خصائصه :

١- يكثر في كتب الغريب على الترتيب المصحفي لأنها تعنى بتفسير المفردة في آيتها.

٢- يتميز بالدراسة الجزئية الموجزة للمفردة في سياق الآية التي وردت فيها وهذا بسبب طبيعة الترتيب المصحفي.

٢- **التفسير التحليلي للغريب** : ويتميز بالبسط والتوسع في دراسة اللفظ. القرآني بذكر اشتقاقه وموارد ذكره ووجوهه اللغوية والصرفية والنحوية والبلاغية والقرائية والأدبية والاستشهاد بالسنة والشعر وأقوال العرب والمفسرين .

أ- أبرز المصنفات وأشملها في ذلك :

١- الراغب الأصفهاني في كتابه (المفردات في غريب القرآن) (ت ٤٢٥هـ) فهو إمام هذا الاتجاه حتى يظن القارئ أنه كتاب موسوعي ومعجم لغوي عام في لغة العرب.

٢- السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) في كتابه: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ

٣- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ).

ب- خصائصه :

١- يكثر في كتب الغريب على الترتيب المعجمي لأنها تعنى بدراسة اللفظ في جميع القرآن.

٢- يتميز بالدراسة الكلية الشاملة للمفردة القرآنية (حقيقتها ومجازاتها ومشتقاتها)، وهذا بسبب طبيعة الترتيب المعجمي غير المختص بآية محددة.

٣- **التفسير المتوسط للغريب** : وهو وسط بين الإجمال والتحليل وممن برزوا في ذلك:

ابن قتيبة في كتابه (تفسير غريب القرآن).

الفرع الثاني : مناهج التصنيف باعتبار طريقة ترتيب الغريب :

النوع الأول : الترتيب المصحفي :

أ- خصائصه :

١- جرى فيه المؤلف في ذكر المفردات الغريبة على ترتيب السور وفي كل سورة رتبت الألفاظ على ترتيب ورودها في السورة.

٢- هو الأقدم ظهورا في التصنيف.

٣- يغلب عليه الدراسة المختصرة الموجزة لأنه يدرس اللفظ في سياق الآية الوارد فيها لطبيعة الترتيب المصحفي.

ب- أبرز المصنفات :

١- أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت٢٠٩هـ) له كتاب (مجاز القرآن) .

٢- تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) .

٣- معاني القرآن ليحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ) .

٤- معانى القرآن للأخفش (ت٢١٥) - أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط .

٥- معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ) .

٦- معاني القرآن لأبي جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ) .

٧- ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن - الباوَرْدي المعروف بغلام ثعلب (ت ٣٤٥).

٨- العمدة في غريب القرآن – مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٣٥٥هـ).

٩- تذكرة الأريب في تفسير الغريب - ابن الجوزي (ت ٥٩٧).

١٠- بهجة الأريب في تفسير الغريب - المارديني (ت٧٥٠هـ) .

١١- التبيان في تفسير غريب القرآن - ابن الهائم أحمد بن محمد بن عماد الدين (ت ٨١٥).

النوع الثاني: الترتيب المعجمي :

أ- خصائصه :

١- جرى فيه المؤلف في ذكر المفردات الغريبة على الترتيب المعجمي الألفبائي.

٢- يغلب عليه البسط والتفصيل لأنه يدرس اللفظ دراسة شاملة غير مرتبطة بوروده في آية معينة لطبيعة الترتيب المعجمي فيذكر اشتقاقاته وموارد ذكره ودلالاته في موارده ومعانيه المشتركة إن كان من الغريب المشترك .

ب- أبرز المصنفات : لهم ثلاثة مناهج في الترتيب المعجمي :

أ- **الترتيب الألفبائي حسب أوائل الكلمات** : الابتداء بباب الهمزة ثم الباء فالتاء إلى الياء وكل باب يرتب فيه حروفه كهذا الترتيب.

١- غريب القرآن (نزهة القلوب) أبو بكر محمد بن بكر العُزيزي السجستاني (ت ٣٣٠)[١].

٢- كتاب الغريبين في القرآن والحديث – أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي صاحب الأزهري (ت٤٠١هـ)[٢].

٣- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ).

٤- ألفية في تفسير ألفاظ القرآن العراقي (ت٨٠٦هـ).

٥- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ - السمين الحلبي (ت ٧٥٦).

٦- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ).

٧- مفردات القرآن – نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية – عبد الحميد الفراهي الهندي (ت ١٣٤٩هـ).

٨- معجم ألفاظ القرآن الكريم: أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وعرضه موجز ومختصر لا يرقى لمستوى العمل الجماعي الذي بذل فيه والمدة التي كتب فيها، وهو أجزاء متفرقة بين عامي ١٩٥٣-١٩٧٠. ثم طبع كاملاً مرتين عام ١٩٧٠م من قبل الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، كما

---

(١) صنفه في خمس عشرة سنة، وكان يقرؤه على شيخه أبي بكر ابن الأنباري، فكان يصلح له فيه مواضع . الإتقان للسيوطي ٢/ ٣.

(٢) استدرك على كتاب الهروي الحافظ أبو موسى المديني (ت ٥٨١ هـ) في كتابه (المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث) ورتبه حسب ترتيب كتاب الهروي .

طبعته دار الشروق في مجلد واحد عام ١٩٨٢ أما الطبعة الرابعة المنقحة والمزيدة فكانت عام ١٩٨٨م وقد أسند العمل بهذا المعجم إلى عدد من العلماء المعجميين والباحثين تحت إشراف مجمع اللغة العربية .

ب- الترتيب الألفبائي حسب أواخر الكلمات في الأبواب ثم أوائلها في الفصول: كترتيب الجوهري في (ت ٤٠٠هـ) في معجمه الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) :

روضة الفصاحة في غريب القرآن - محمد بن أبي بكر الرازي (ت٦٦٦هـ) صاحب مختار الصحاح .

ج- الترتيب الألفبائي حسب الحرف الأول ثم الأخير :

١- تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب - أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥)

المطلب الرابع : المصادر الخاصة والعامة في غريب القرآن:

الفرع الأول : المصادر الخاصة في غريب القرآن:

- المقصود بها : هي المصنفات التي صنفت لجمع غريب القرآن وبيان معانيه دون التعرض لبيان جميع المفردات اللفظية في القرآن أو المفردات الغريبة في اللغة عموما.

- بلغت التصانيف في غريب القرآن المخطوطة والمطبوعة والمذكورة مما لم تصل والمجهولة (١١٧) مصنفا وقد جمعها وذكرها في فصل خاص الباحث الدكتور فوزي يوسف الهابط في بحثه (معاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم).

- أبرز هذه المصنفات هي ما سبق ذكره وعرضه في المطلب السابق في مناهج التصنيف في غريب القرآن .

الفرع الثاني : المصادر العامة في غريب القرآن :

المقصود بها : المراجع التي يمكن الرجوع إليها واستخراج الغريب القرآني وبيان معناه فهي شاملة له ولغيره من مفردات اللغة العامة وظواهرها اللفظية سواء أكانت هذه المصادر قرآنية ككتب التفسير أو لغوية كمعاجم وقواميس اللغة أو يمكن الرجوع إليها لمعرفة مبادئ علم الغريب وأصوله العامة دون التعرض لفرش مفرداته.

أولاً : المعاجم والقواميس اللغوية ومن أبرزها :

١- كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ).
٢- تهذيب اللغة للأزهري (ت٣٧٠هـ).
٣- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدَهْ علي بن إسماعيل المرسي(٤٥٨هـ).
٤- لسان العرب لابن منظور (ت٧١١هـ).
٥- القاموس المحيط للفيروزآبادي (ت٨١٧هـ).
٦- تاج العروس في شرح القاموس لمرتضى الزَّبيدي (١٢٠٥هـ).

ثانياً : كتب التفسير : التي اعتنت وركزت على تفسير المفردات وغريب الألفاظ وهي من التفسير الإجمالي :

١- تفسير الجلالين لجلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي .
٢- زبدة التفسير د. محمد الأشقر.
٣- كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين مخلوف.
٤- تيسير الكريم المنان بتفسير كلام الرحمن للشيخ عبد الرحمن السعدي.

ثالثاً : كتب علوم القرآن العامة التي سردت غريب القرآن :

أفرد السيوطي في الإتقان فصلا في غريب القرآن ختمه بسرد الألفاظ الغريبة في القرآن ومعانيها عن ابن عباس رضي الله عنهما ومجموع الألفاظ المذكورة ما يقارب (٧٥٢) لفظا .

رابعاً : كتب مسماة بغريب القرآن وليست منه :

ومنها(غرائب القرآن ورغائب الفرقان) للحسين بن محمد القمي النيسابوري (ت٧٢٨هـ) ،فقد أدرجته بعض المعاجم في مصنفات القرآن الكريم ضمن كتب غريب القرآن وتفسيره وهو ملخص لتفسير الرازي وضم إليه ما وجده من اللطائف المهمات في تفسير الكشاف ومنغيره من التفاسير[١].

خامساً : الكتب المصنفة في تأصيل علم غريب القرآن :

أ- كتب فقه اللغة وعلومها نحو :

١- الصاحبي لابن فارس : بالرغم من كون كتابه موسوعة لغوية كما أسماه في (فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها) إلا أنه تعرض للغريب في ثلاث ورقات من كتابه أو أقل في (باب مراتب الكلام في وضوحه وإشكاله) فذكر أمثلة للغريب في القرآن والسنة ونثر العرب وشعرهم .

٢- الخصائص لابن جني .

٣- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي.

ب- كتب علوم القرآن العامة :

الأبواب والفصول الخاصة في كتب علوم القرآن العامة للتعريف بعلم غريب القرآن كالبرهان والإتقان.

ج- الرسائل والأبحاث والمعاجم الموضوعية في علم غريب القرآن ومصنفاته:

١- معاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم – أ.د. فوزي يوسف الهابط.

٢- كتب غريب القرآن – د. حسين محمد نصار.

---

(١) معاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم د. فوزي الهابط ص١ .

٣- معاجم مفردات القرآن د. أحمد حسن فرحات

٤- مقدمات التحقيق لمصنفات غريب القرآن كالمفردات للراغب وعمدة الحفاظ للسمين الحلبي وبصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي .

المطلب الخامس: التعريف بكتاب المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني.

الفرع الأول : التعريف بالمؤلف[١]:

اسمه ونسبه :

-هو الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب ، اشتهر الراغب الأصفهاني بلقبه، فلذلك كثر الاختلاف في اسمه .

- من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي.

شيوخه وتلامذته:

لم تذكر المصادر المترجمة له شيئاً عمّن تلقّى عنه الراغب علومه وثقافته، كما لم تذكر شيئاً عن تلامذته وطلابه، والظاهر أنّ المؤلف كان مغموراً يحبّ الخمول[٢].

---

(١) انظر ترجمته في : بغية الوعاة للسيوطي ٢/ ٢٩٧، وتاريخ حكماء الإسلام للبيهقي ص ١١٢، وطبقات المفسرين للداوودي ٢/ ٣٢٩، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزآبادي ص ٦٩، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٨/ ١٢٠، والوافي للصفدي ١٣/ ٤٥ والأعلام للزركلي ٢/ ٢٥٥، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٤/ ٥٩، وهدية العارفين للبغدادي ص ٣١١٠، وكشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٣٦، ومفتاح السعادة لطاش كبري زادة ١/ ١٨٣ .

(٢) ذكر ذلك وحققه محقق كتاب المفردات للراغب الأستاذ : صفوان عدنان الداودي لكن غلب على ظنه أنه أخذ العربية عن أبي منصور الجبّان محمد بن علي بن عمر أحد كبار علماء الري في عصر الراغب.

وفاته: اختلف المؤرخون والمترجمون للراغب الأصفهاني في تاريخ وفاته اختلافا متباينا:

– فقول أنها في مطلع القرن الخامس (٤٠٠ وما بعدها) فنسب للبيهقي أنها في (٤٠٢)، وقاله السيوطي، وألمح الذهبي إلى أنها في أواسط القرن الخامس(٤٤٠ وما بعدها) [١].

– وقول أنها في مطلع القرن السادس (٥٠٢) وهو قول حاجي خليفة في كشف الظنون والزركلي في الأعلام وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين والبغدادي في هدية العارفين وهو المشهور عند الباحثين المعاصرين .

مصنفاته وتراثه العلمي : عاش الراغب الأصفهاني في القرن الرابع الهجري وهو قرن الازدهار العلمي، والنهضة والعلمية وكثرت مصنفاته في شتى الفنون ومن أبرزها :

أ– الكتب المطبوعة :

١– المفردات في غريب القرآن.

٢– درّة التأويل في متشابه التنزيل ، واسمه كذلك (درة التأويل في حل متشابهات القرآن)[٢].

٣– محاضرات الأدباء ومحاورات البلغاء والشعراء. وهو أشهر كتاب له بعد المفردات وأشهر كتب الأدب عامة بل هو من أصول الأدب [٣].

---

(١) رجح محقق المفردات للراغب الأستاذ صفوان عدنان الداودي أن وفاته في عام (٤٢٥هـ) لإدراكه عصر الصاحب بن عباد الوزير المشهور (ت ٣٨٥هـ) ومعاصرته لأبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، انظر مقدمة التحقيق للمفردات ص ٣٨ وخاتمته ص ٨٩٩ .

(٢) ذكر عدد من الباحثين أنّ كتاب «درّة التنزيل وغرّة التأويل» المطبوع، والمنسوب للخطيب الإسكافي هو نفس كتاب الراغب، وهذا لا يبعد، ففي مقارنة الكتابين وجدنا تطابقاً كاملا بينهما عدا الصفحة الأولى فيها بعض الاختلاف، قاله محقق كتاب المفردات في غريب القرآن صفوان الداودي .

(٣) الكتاب فيه بعض الفصول التي يستغرب لمثل الراغب أن يسترسل فيها نحو باب في المجون والسخف شحنه – عفا الله عنه – بمستشنع الأخبار ومستبشع الأشعار في الغزل الماجن المتفحش وما روي في ذلك مما لا يليق جمعه وتسويد الصحائف به .

كان يهدى هذا الكتاب إلى الوزراء والأمراء، فقد ذكر ابن أبي أصيبعة في طبقات الأطباء ص ٣٦٩ أنّ أمين الدولة ابن التلميذ أهدى كتاب المحاضرات إلى الوزير ابن صدقة، وكتب معه:

لمّا تعذر أن أكون ملازما لجناب مولانا الوزير الصاحب

ورغبت في ذكري بحضرة مجده أذكرته بمحاضرات الراغب

٤- الذريعة إلى مكارم الشريعة[١].

قال حاجي خليفة: قيل: إنّ الإمام الغزالي كان يستصحب كتاب الذريعة دائما ويستحسنه لنفاسته.

٥-تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين. [٢] وهو كتاب نفيس ومن نفاسته تأثر الغزالي به كما تأثر بغيره ، فالغزالي في كتابه (معارج القدس) ينقل فصلا كاملا من كتاب «تفصيل النشأتين» للراغب، وهو تظاهر العقل إلى الشرع وافتقار أحدهما إلى الآخر.

٦- مجمع البلاغة، ويسمّى أفانين البلاغة[٣].

٧- رسالة في الاعتقاد [٤].

ب- الكتب المخطوطة والمفقودة [٥] [٦]:

---

(١) مطبوع عدة طبعات، منها بتحقيق الدكتور محمد أبو اليزيد العجمي .

(٢) ألّفه الراغب للوزير أبي العباس الضبي، وقد طبع عدّة طبعات، منها طبعة دار الغرب الإسلامي بتحقيق الدكتور عبد المجيد النجار، عام ١٩٨٨ م ١٤٠٨ هـ.

(٣) طبع في عمّان، بمكتبة الأقصى، بتحقيق الدكتور عمر الساريسي.

(٤) قام بتحقيقها الطالب أختر جمال محمد لقمان، ونال بها شهادة الماجستير في جامعة أم القرى بمكة المكرمة قسم العقيدة، عام ١٤٠١- ١٤٠٢ هـ .

(٥) أكثرها ذكرها الراغب في مقدمة كتابه المفردات وكتابه (درة التنزيل في حل متشابهات القرآن) وفي كتابه (الذريعة إلى مكارم الشريعة) .

(٦) ومن الكتب المنسوبة له خطأً كتاب (أطباق الذهب) نسب للراغب الأصفهاني، عارض فيه «أطواق الذهب» للزمخشري. ومنه نسختان خطيتان في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة والصحيح أنه ليس للراغب، لأنّ الراغب توفي قبل الزمخشري بقرن، والكتاب لعبد المؤمن بن هبة الله الأصفهاني ووجد مطبوعا بهذه النسبة بمطبعة بولاق بمصر، ومنه نسخة في مكتبة الحرم المدني الشريف كما حقق ذلك محقق المفردات صفوان الداودي.

١- تفسير القرآن الكريم واسمه: «جامع التفسير» وقدمه بمقدمات مفيدة في التفسير، وهو أحد مصادر تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل) وقال الفيروزآبادي: له التفسير الكبير في عشرة أسفار، غاية في التحقيق [١].

٢- تحقيق البيان في تأويل القرآن .

٣- احتجاج القراء .

٤- المعاني الأكبر .

٥- الرسالة المنبهة على فوائد القرآن.

٦- أدب الشطرنج.

٧- مختصر إصلاح المنطق [٢].

٨- رسالة في آداب مخالطة الناس[٣].

٩- الإيمان والكفر.

١٠- رسالة في مراتب العلوم[٤].

١١- كتاب كلمات الصحابة.

١٢- أصول الاشتقاق. ذكره الراغب في المفردات، انظر مادة: جدر.

---

(١) لم يطبع كاملا وطبعت مقدّمة التفسير مع تفسير سورة الفاتحة وأوائل سورة البقرة بتحقيق د. أحمد فرحات في دار الدعوة في الكويت. وتوجد منه نسخة خطية في مكتبة ولي الدين جار الله في تركيا، وفيها الجزء الأول من أول المقدمة وينتهي بتفسير آخر سورة المائدة، ويقع في ٣٥٠ ورقة.

(٢) توجد منه نسخة مخطوطة في مركز البحوث الإسلامية في جامعة أم القرى برقم ٣١٦، وهو مصوّر عن نسخة المكتبة التيمورية رقم ١٣٧.

(٣) مخطوطة بمكتبة أسعد أفندي في تركيا ضمن مجموعة رسائل للراغب برقم ٣٦٥٤ .

(٤) مخطوطة بمكتبة أسعد أفندي في تركيا ضمن رسائل الراغب رقم ٣٦٥٤، وتقع في سبع ورقات.

١٣- رسالة في شرح حديث «ستفترق أمتي» والجمع بين الروايتين للحديث الأولى: [كلها في النار إلا واحدة] والثانية: [كلها في الجنة إلا واحدة] .

١٤- كتاب شرف التصوف .

١٥- تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد.

١٦- رسالة تحقيق مناسبات الألفاظ.

صفاته وأخلاقه وثناء العلماء عليه :

١- قال البيهقي: كان من حكماء الإسلام، وهو الذي جمع بين الشريعة والحكمة ، وكان حظّه من المعقولات أكثر.

٢- وقال الذهبي: العلّامة الماهر، والمحقق الباهر، كان من أذكياء المتكلمين .

٣-وقال الصلاح الصفدي: أحد أعلام العلم، ومشاهير الفضل، متحقق بغير فنّ من العلم وله تصانيف تدل على تحقيقه وسعة دائرته في العلوم، وتمكّنه فيها.

٤- وقال الخوانساري: الإمام، الأديب، والحافظ العجيب، صاحب اللغة والعربية، والحديث والشعر والكتابة، والأخلاق والحكمة والكلام، وعلوم الأوائل، وغير ذلك، وفضله أشهر من أن يوصف، ووصفه أرفع من أن يعرف، وكفاه منقبة أنّ له قبول العامة والخاصة، وفيما تحقّق له من اللغة خاصة، وكان من الشافعية كما استفيد لنا من فقه محاضراته.

٥- كان الراغب الأصفهاني يؤثر التواضع والخمول، ويكره الشهرة والذيوع، ويعتبر أنّ من مدح نفسه فقد ذمها وعابها، فيقول في محاضراته: (وأعوذ بالله أن أكون ممن مدح نفسه وزكّاها، فعابها بذلك وهجاها، وممن أزرى بعقله بفعله) ويعتبر أنّ من ذكر أشعاره في مصنفاته فهو مزر بعقله، فيقول: أعوذ بالله أن أكون ممن يزري بعقله بتضمين مصنفاته شعر نفسه ، وكان رحمه الله من

الصوفية الذين يفضلون الخمول، وقد ذكره الهجويري في كتابه «كشف المحجوب» أنه كان من مشايخ الطريقة[1].

مذهبه العقائدي: تنازع الناس في عقيدة الراغب، فقال قوم: هو من المعتزلة، وقال آخرون: هو من الشيعة، وقال غيرهم: هو من أهل السّنة والجماعة والصحيح الثابت أنّه من أهل السنة والجماعة ، ويؤكد ذلك عدة أمور منها :

١- ما ذكره السيوطي في بغية الوعاة : " كان في ظني أنّه معتزلي، حتى رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي على ظهر نسخة من «القواعد الصغرى» لابن عبد السلام ما نصه: ذكر الإمام فخر الدين الرازي في: «تأسيس التقديس» في الأصول أنّ أبا القاسم الراغب كان من أئمة السّنة، وقرنه بالغزالي" قال: "وهي فائدة حسنة، فإنّ كثيرا من النّاس يظنون أنّه معتزلي".

٢- ما كتبه في كتابه المفردات من ردود على المعتزلة فمن ذلك ردّه على الجبائي شيخ المعتزلة في مادة (ختم) ، وعلى البلخي في مادة (خل) .

٣- صرح في رسالته في الاعتقاد ما يثبت أنه من أهل السنة ويخالف المعتزلة ومن ذلك قوله : " أمّا رؤية العباد لله عزّ وجلّ في القيامة فقد أثبتها الحكماء وأصحاب الحديث كما نطق به الكتاب والسنة " .

٤- وأما تشيعه فقد أراد الشيعة أن يجعلوه في صفهم ومن جماعتهم، نظرا لكثرة علمه، وسعة اطلاعه، واستدلوا على ذلك بكثرة نقوله عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وأئمة آل البيت وهذا ليس بحجة، فحبّ آل البيت من التشيع الشرعي لا المذهبي وقد جاءت به الأخبار الصحيحة وكثير من العلماء استشهدوا واسترشدوا بكلام آل البيت كالزمخشري مثلا في «ربيع الأبرار»، والغزالي في «إحياء علوم الدين» ، والفيروزآبادي في «بصائر ذوي التمييز»[2].

---

(١) مقدمة التحقيق لكتاب المفردات في غريب القرآن للراغب بتحقيق صفوان عدنان الداودي.

(٢) بل إن الإمام الطبري لا يمر بذكر الآل إلا وصلى عليهم كالسيدة الزهراء فاطمة عليها السلام والإمام علي عليه السلام والحسنين عليهما السلام ومثله البخاري في صحيحه والأدب المفرد وكثير من أئمة السنة

٦- صرح في رسالته في الاعتقاد بنقد الفرق المبتدعة عموما والتشيع المذهبي خصوصا فقال : (وأعظمهم فرقتان: فرقة تدبّ في ضراء، وتسير حسوا في ارتضاء، تظهر موالاة أمير المؤمنين، وبها إضلال المؤمنين، يتوصلون بمدحه وإظهار محبته إلى ذمّ الصحابة وأزواج النبيّ رضي الله عنهم، وشهد التنزيل بذلك لهم، ويقولون: كلام الله رموز وألغاز لا ينبئ ظاهره عن حق، ومفهومه عن صدق، يجعل ذلك من الذرائع إلى إبطال الشرائع) .

وقال في موضع آخر: (والفرق المبتدعة الذين هم كالأصول للفرق الاثنين والسبعين سبعة: المشبّهة، ونفاة الصفات، والقدرية، والمرجئة، والخوارج، والمخلوقية، والمتشيعة.

فالمشبّهة ضلّت في ذات الله، ونفاة الصفات في أفعاله، والخوارج في الوعيد، والمرجئة في الإيمان، والمخلوقية في القرآن، والمتشيعة ضلّت في الإمامة ، والفرقة الناجية هم أهل السّنّة والجماعة الذين اقتدوا بالصحابة) [1].

مذهبه الفقهي :

جعله كثير من المترجمين له شافعي المذهب ويبدو للمطالع في كتبه أنه مجتهد غير مقلد وهو أميل في أقواله للشافعية لكنه يرد على بعض أقوال الشافعية في مواطن من كتبه ككتاب المفردات وكتاب المحاضرات.

شعره :

- كان الراغب لا يحفل بنفسه ولا يذكر شعره في كتبه وإن ذكر شيئا منه فهو لمحاورته شعر غيره كما سيأتي لأنه يستهجن من يذكر شعره في مصنفاته.

- من ترجم للراغب الأصفهاني لم يذكر شيئا من شعره سوى بيتين أوردهما الشهرزوري في (نزهة الأرواح وروضة الأفراح)، وهما:

يا من تكلّف إخفاء الهوى كلفا إنّ التكلّف يأتي دونه الكلف

(١) مقدمة التحقيق لكتاب المفردات في غريب القرآن للراغب بتحقيق صفوان عدنان الداودي.

وللمحبّ لسان من ضمائره بما يجنّ من الهواء يعترف

– ذكر الراغب محاورة شعرية له في كتابه محاضرات الأدباء فقال :

كتبت إلى أبي القاسم بن أبي العلاء أستعير منه شعر عمران بن حطّان، وضمّنتها أبياتا لبعض من امتنع من إعارة الكتب إلا بالرهن، وأبياتا عارضها أبو علي بن أبي العلاء في مناقضته فقلت:

١– يا ذا الذي بفضله ... أضحى الورى مفتخره
٢– أصبحت يدعوني إلى ... شعر ابن حطّان شره
٣– فليعطنيه منعما ... عارية لأشكره
٤– مقتفيا والده ... ألبس ثوب المغفره
٥– عارض من أنشده ... إذ رام منه دفتره:
٦– هذا كتاب حسن ... قدّمت فيه المعذرة
٧–حلفت بالله الذي ... أطلب منه المغفره
٨– أن لا أعير أحدا ... إلا بأخذ التذكرة
٩– بنكتة لطيفة ... أبلغ منها لم أره
١٠– فقال– والقول الذي ... قد قاله وحبّره.
١١–من لم يعر دفتره ... ضاقت عليه المعذرة
١٢– يقبح في الذكر وفي ... السماع أخذ التذكرة
١٣– ما قال ذاك الشعر إلا ... ماضغ للعذرة
١٤– فامنن به مقتفيا ... سلوك طرق البرره

فأجابني بأبيات، منها:

١– حبّر شعرا خلتني ... أنشر منه خبره
٢– يريدني فيه على ... خليقة مستنكره
٣– مستنزل عن عادة ... عوّدتها مشتهره
٤– أن لا أعير أحدا ... لا رجلا ولا مره
٥– لا أقبل الرّهن ولا ... تذكر عندي تذكره

٦- ولو حوت كفي بها ... فضل الرضا والمغفره

٧- كان لشيخي مذهب ... من مذهبي أن أهجره

٨- خالفت فيه رسمه ... معفّيا ما أثره

٩- ولو أتاني والدي ... من بيته في المقبرة

١٠- يروم سطرا لم يجد ... ما رامه وسطره

قال الراغب: والغرض من ذلك ما قاله أبو القاسم لا ما خاطبته به، أعوذ بالله أن أكون ممن يزري بعقله بتضمين مصنفاته شعر نفسه(١).

الفرع الثاني : التعريف بالكتاب:

أقوال العلماء فيه :

١- عده الزركشي في البرهان والسيوطي في الإتقان من أحسن كتب الغريب(٢).

٢- وقال عنه الفيروزآبادي : "لا نظير له في معناه" وهو "أشبه ما يكون بمعجم كامل للألفاظ القرآنية".

٣- قال عنه حاجي خليفة صاحب كشف الظنون : "أحسن الكتب المؤلفة في هذا الشأن" وقال: " مفردات ألفاظ القرآن للراغب، وهو نافع في كلّ علم من علوم الشرع ".

٤- جاء على طُرَّة مخطوطة المفردات في المكتبة المحمودية ما يلي:

هذا كتاب لو يباع بوزنه ذهبا لكان البائع المغبونا

أو ما من الخسران أني آخذٌ ذهبا ومعط لؤلؤا مكنونا

منهجه في الكتاب وهي من خصائصه ومزاياه :

١- **بيان المعاني الحقيقية لجذر اللفظ ومشتقاته** : كشف الجذر والأصل اللغوي للكلمة ومعناه الجامع لمعاني مشتقاته وهي المعاني الحقيقية لهذه المشتقات التي ترجع إلى معنى الجذر الجامع:

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات البلغاء والشعراء للراغب الأصفهاني ١/ ١٥٣ .

(٢) البرهان في علوم القرآن للزركشي ١/ ٢٩١، الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٢/ ٣.

٢- بيان المعاني المجازية المستعارة من المعنى الأصلي الحقيقي واستعمالاتها في اللغة عموما والقرآن خصوصا، فهو يصلح أن يستخرج منه (معجم مجازات الألفاظ).

٣- الاستشهاد والاسترشاد والاستدلال على المعاني الحقيقية والمجازية من القرآن والسنة وأقوال السلف وشعر العرب ونثرهم[١] .

وأمثلة ذلك كثيرة منها :

أ- مادة (إبل) : يقول الراغب مبتدئا بالمعنى الحقيقي : (الإبل يقع على البُعران الكثيرة، ولا واحد له من لفظه) ، ثم أردفه بإطلاقاته المجازية فقال : (وأَبَلَ الوحشيّ يأبل أُبُولًا، وأبل أَبْلًا : اجتزأ عن الماء تشبّها بالإبل في صبرها عن الماء، وكذلك: تَأَبَّلَ الرجل عن امرأته: إذا ترك مقاربتها) (والإبّالة: الحزمة من الحطب تشبيهاً به، وقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبابِيلَ﴾ [الفيل : ٣] أي: متفرّقة كقطعات إبلٍ، الواحد إبّيل) وذكر اشتقاقات اللفظ (وأَبَّلَ الرجل: كثرت إبله، وفلان لا يأتبل أي: لا يثبت على الإبل إذا ركبها، ورجل آبِلٌ وأَبِلٌ: حسن القيام على إبله، وإبل مُؤَبَّلة: مجموعة) .

ب- مادة (مرد) في قوله تعالى: (وحفظا من كل شيطان مارد) يقول الراغب مقررا المعنى الحقيقي وأنه التعري : (من قولهم: شجرٌ أَمْرَدُ: إذا تعرّى من الورق، ومنه قيل: رملةٌ مَرْدَاءُ: لم تنبت شيئا، ومنه: الأمرد لتجرّده عن الشّعر) وقال : (وقوله: ﴿مُمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾ [النمل : ٤٤] أي: مملّس. من قولهم: شجرةٌ مَرْدَاءُ: إذا لم يكن عليها ورق) ثم ذكر المعنى المجازي وهو الوارد في الآية : (والمارد والمَرِيد من شياطين الجنّ والإنس: المتعرّي من الخيرات.

من قولهم: شجرٌ أَمْرَدُ: إذا تعرّى من الورق، ومنه قيل: رملةٌ مَرْدَاءُ: لم تنبت شيئا، ومنه: الأمرد لتجرّده عن الشّعر. وروي: «أهل الجنّة مُرْدٌ» فقيل: حمل على

(١) بلغت شواهده الشعرية في كتابه المفردات قريبا من (٥٠٠) شاهد شعري .

ظاهره، وقيل: معناه: معرون من الشّوائب والقبائح، ومنه قيل: مَرَدَ فلانٌ عن القبائح، ومَرَدَ عن المحاسن وعن الطاعة).

ج- لفظ (الريش) : يقول الراغب مبتدئا بالمعنى الحقيقي : (ريش الطائر معروف، وقد يُخَصُّ بالجناح من بين سائره) ثم يتبعه بالاستعمال المجازي لعلاقة التشبيه : (ولكون الريش للطائر كالثياب للإنسان استعير للثياب. قال تعالى {وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى} وقيل: إبلاً بريشها أي ما عليها من الثياب والآلات ..) (واستعير لإصلاح الأمر، فقيل: رِشْتُ فلاناً فارتاش أي: حَسُنَ حاله) وذكر اشتقاقاته (ورِشْتُ السهم أُريشه رَيْشاً فهو مَريش: جعلت عليه الريش).

د- مادة (برّ): ذكر الراغب معناه الأصلي وهو من التوسع وجعل معنى (التوسع) هو المعنى الجامع لمعاني مشتقات هذا الجذر كالبِر والبُر، يقول الراغب: (البَر: خلاف البحر، وتصُوِّر منه التوسع. فاشتق منه " البِّر" أي: التوسع في فعل الخير. ثم يقول: "والبُرُّ" معروف، وتسميته بذلك لكونه أوسع ما يحتاج إليه في الغذاء). ويرى أن " البر" ينسب إلى الله تعالى تارة نحو {إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ} وإلى العبد تارة، فيقال: "بر العبد ربه " أي: توسع في طاعته، فمن الله تعالى الثواب ومن العبد الطاعة أي أن التوسع في الثواب من الله مقابل التوسع في الطاعة من العبد ، وبر الوالدين: التوسع في الإحسان إليهما، وضده: العقوق ، ويستعمل " البر" في الصدق لكونه بعض الخير المتوسع فيه، يقال: برَّ في قوله، وبرَّ في يمينه.

٤- استنباط القواعد الكلية (كليات القرآن) والأكثرية (أغلبيات القرآن) المستخلصة من تتبع الاستعمال القرآني للكلمة :

أ- فمن القواعد الكلية (كليات القرآن وعاداته اللفظية) التي استنبطها الراغب :

- كل موضع ذكر فيه لفظ " تبارك " فهو تنبيه على اختصاصه تعالى بالخيرات .

– كل موضع أثبت الله فيه السمع للمؤمنين، أو نفى السمع عن الكافرين، أو حث على تحريه، فالقصد به إلى تصور المعنى والتفكر فيه .

– كل موضع جاء بلفظ (إقامة الصلاة) فهو مدح لفعل الصلاة أو حث عليها.

ب– ومن القواعد الأكثرية (أغلبيات وأكثريات القرآن) التي استنبطها الراغب:

– أكثر ما يستعمل "السعي" في الأحوال المحمودة (فاسعوا إلى ذكر الله) .

– أكثر ما جاء الإمداد في المحبوب والمد في المكروه (وأمددناهم بأموال وبنين) (ونمد له من العذاب مدا).

– أكثر ما ورد "الخوض" في القرآن فيما يُذَمُّ الشروع فيه (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم) (وكنا نخوض مع الخائضين).

مصادر الراغب في كتابه المفردات :

أ– **مصنفات المعاجم اللغوية والنحوية** : كتاب سيبويه وكتاب العين للخليل والجمهرة لابن دريد وتهذيب الألفاظ لابن السكيت والمسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي والشامل في اللغة لأبي منصور الجبان ومجالس ثعلب ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس.

– **وأكثر من تأثر بهم ورجع إليهم الراغب ابن فارس في معجمه** ويظهر ذلك في تأثر الراغب بمنهج ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مع أنه لم يذكره باسمه وذلك بإرجاع الكلمة إلى أصل وجذر واحد له معنى محدد وبترتيب الكتاب، والتشابه الكبير في العبارة، وربما ينقل عنه حرفيا، والموافقة في الأبيات الشعرية.

ب– مصنفات غريب القرآن ومعانيه : معاني القرآن للفرّاء ومعاني القرآن للزجاج ومعاني القرآن للأخفش ومجاز القرآن لأبي عبيدة وغريب القرآن لابن قتيبة وتفسير والغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلّام والأمثال لأبي عبيد.

ج– مصنفات القراءات اللغوية : الحجة للقراءات السبعة للفارسي.

د- مصنفات غريب الحديث ومعانيه : غريب الحديث لابن قتيبة وغريب الحديث لأبي عبيد.

المصنفات الناقلة عن كتاب الراغب والمتأثرة به :

أ- مصنفات المعاجم اللغوية والبلاغية :

- الزمخشري في كتابه (أساس البلاغة) : ويظهر ذلك جليا في انتهاجه نهج الراغب في ذكر المعنى الحقيقي للكلمة ثم سرد المعاني المجازية لها إلا أن الزمخشري زاد على الراغب في توسيع المعاني المجازية وكثرتها مع كثرة الشواهد الشعرية [١].

- مرتضى الزَّبيدي في تاج العروس بشرح القاموس والسيوطي في كتابه المزهر في علوم اللغة والبغدادي في خزانة الأدب.

ب- مصنفات غريب القرآن ومعانيه :

- الفيروزآبادي صاحب القاموس المحيط في كتابه (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز) وهو من المكثرين من النقل عن الراغب حيث اختصر كتاب المفردات للراغب وزاد عليه.

- السمين الحلبي في كتابه (عمدة الحفاظ في أشرف الألفاظ) حيث يعد كتاب المفردات للراغب هو أصل كتابه وخلاصته مع ما زاد عليه والسيوطي في كتابه معترك الأقران في مشترك القرآن.

ج- مصنفات التفسير: الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب والألوسي في تفسيره روح المعاني والسمين الحلبي في الدر المصون في علوم الكتاب المكنون.

د- مصنفات علوم القرآن: الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن والسيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن.

---

(١) اشتمل كتاب الزمخشري على ما يقارب (٦٠٠٠) شاهد شعري .

هـ- مصنفات الحديث وغيرها: ابن حجر في فتح الباري وابن القيم في بدائع الفوائد .

الملحوظات والمستدركات على الكتاب :

١- إغفال بعض جذور الغرائب المهمة في القرآن نحو[١] :

- مادةُ (ز ب ن) وهي في قولهِ تعالى: {سَنَدْعُ الزَّبانيةَ} [العلق: ١٨].
- ومادةِ (غ وط) وهي في قوله تعالى: {مِنَ الغائطِ} [المادة: ٦]
- ومادةِ (ق ر ش) وهي في قولهِ تعالى: {لإيلافِ قريشٍ} [قريش: ١].
- ومادة (ك ل ح) وهي في قولهِ تعالى: {كالِحُون} [المؤمنون: ١٠٤].
- ومادةِ (هـ ل ع) وهي في قولهِ تعالى: {هلوعًا} [المعارج: ١٩].
- ومادة (ل ج أ) وهي في قوله تعالى: {لو يجدونَ مَلجَأً} [التوبة: ٥٧].
- ومادةِ (س ر د ق) وهي في قولهِ تعالى: {أحاطَ بِهم سُرادِقُها} [الكهف: ٢٩].
- ومادةِ (ح ص ب) وهي في قولهِ تعالى: {حَصَبُ جَهنَّمَ} [الأنبياء: ٩٨]، {حاصبًا} [الإسراء: ٦٨].
- ومادةِ (م ر ت) وهي في قولهِ تعالى: {وماروت} [البقرة: ١٠٢].
- ومادةِ (س ف ح) وهي في قوله تعالى: {أو دمًا مسفوحًا} [الأنعام: ١٤٥].
- ومادةِ (ن ض خ) وهي في قولهِ تعالى: {عينانِ نضَّاخَتَانِ} [الرحمن: ٦٦].
- ومادةِ (ق د و) وهي مذكورةٌ في قولهِ تعالى: {مُقتدون} [الزخرف: ٢٣]، {فَبِهُداهُم اقْتدِه} [الأنعام: ٩٠].
- مادة (فني) في قوله تعالى: (كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ).
- ومادة (خردل) في قوله تعالى: (مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ).

---

(١) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي ١/ ٣٩ ، مقدمة المفردات للراغب بتحقيق صفوان الداودي.

٢- ذكر مفردات ومواد لم ترد في القرآن نحو : مادة (بظر) في قوله تعالى: (واللهُ أخرجَكُم مِن بطون أمَّهاتِكم) [النحل: ٧٨]، فذكر أنها قرئت (من بظور أمهاتكم) وهذه قراءة مستبشعة لا أصل لها ، وأغلب الظن أنها تصحيف في الآية وهو ما أومأ إليه السمين الحلبي في عمدة الحفاظ [١].

٣- عدم التمييز والتفريق بين القراءات المتواترة والشاذة :

فكان يكتفي بقوله : (قرئت كذا) دون بيان تواترها من شذوذها

٤- عدم التمييز بين الأحاديث النبوية وغيرها في بعض المواطن : ويظهر ذلك في نسبته للنبي ﷺ ما لا يعرف ولم يرد عنه كحديث : «لا جبر ولا تفويض» في مادة (جبر) وهذا من كلام المتكلمين ، وفي نسبة كلام النبي ﷺ لغيره فيقول فيه أحيانا (وقيل كذا) وأحيانا: (ومنه قول العرب كذا) كقوله: (ومنه قول العرب: لا يقبل منه صرف ولا عدل) وهذا جزء من حديث صحيح[٢] .

٥- الذهول عند تعداد التقسيم فيزيد وينقص : وذلك عند تقسيم يقسّم أقساما، يذكر عدد الأقسام وحين يعددها يزيد فيها أو ينقص منها يُعدّدها ينقص منها أو يزيد فيها ، فمما نقص فيه عند مادة (وحد) ، قال: فالواحد لفظ مشترك يستعمل على ستة أوجه، ثم ذكر خمسة، ولم يذكر الوجه السادس ، ومما زاد فيه، في مادة (هلك) ، قال: والهلاك على ثلاثة أوجه، ثم لما عدّها ذكر أربعة وجوه[٣].

* *

(١) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي ١/ ٣٩ ومادة (بظر).

(٢) مقدمة المفردات للراغب بتحقيق صفوان الداودي ص ٢٦ بتصرف يسير.

(٣) مقدمة المفردات للراغب بتحقيق صفوان الداودي ص ٢٨ بتصرف يسير.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف المخلوقات، وعلى آله وصحبه ما أشرقت بنور ربها قلوب المؤمنين والمؤمنات وبعد، ففي ختام هذا العرض والتحرير أسجل أبرز النتائج المستخلصة للبحث وهي على النحو الآتي :

١- اللفظ هو حجر الأساس لفهم الكلام العربي عموما وكلام الله تعالى خصوصا، ومن هنا برزت أهمية الغريب اللفظي وبيان معناه، فهو أول العلوم اللغوية استحقاقا للاهتمام، وهو أوسع العلوم اللفظية اشتمالا على التطبيقات والمصاديق، وهو مدخل وتوطئة لما بعده من العلوم اللفظية كالمشترك اللفظي والمترادف اللفظي والمعرب اللفظي، وفهم هذه العلوم متوقف على فهم واستيعاب الغريب اللفظي.

٢- أبرز أسباب الغرابة اللفظية في اللغة هي موت اللفظ أو قلة استعماله، واختلاف اللغات واللهجات العربية مع نزول القرآن بلغات العرب، وعدم جريان الكلمة على الأوزان المتعارفة والحروف المألوفة.

٣- من خصائص اللفظ الغريب (نسبية الغرابة) فاللفظ الغريب قد يكون غريبا عند قوم وأليف عند غيرهم، فالغرابة هي وصف له بالنسبة لمن جهلوا وغمضوا معناه ومن خصائصه (تفاوت الغرابة) فبعض الغرائب أغرب من بعض.

٤- تفاوتت سعة التأليف في الغريب بين المتقدمين والمتأخرين، فمصنفات الأوائل أقل ألفاظا وأصغر حجما، بخلاف من جاءوا بعدهم، وهذا نتيجة لتفاوت الغرابة؛ لأن المتقدمين أعرف بمعاني المفردات ممن جاء بعدهم، فقلَّ عندهم الغريب وكثر عند من جاء بعدهم.

٥- مصادر تفسير غريب القرآن هي : القرآن، والسنة، وآثار الصحابة، وأبرزهم ابن عباس، وآثار التابعين، والنقل عن أئمة اللغة في النثر والشعر خاصة في عصور الاحتجاج اللغوي.

٦- منهج الدراسة التحليلية للفظ الغريب تتمثل في بيان الدلالة الحقيقية، والمشتقات اللفظية، والدلالات المجازية، والاشتراك اللفظي والترادف اللفظي إن وجدا، وموارد اللفظ، وشواهد اللفظ.

٧- هناك جملة من الآداب يحسن استحضارها وامتثالها عند استعمال الغريب كالتقليل من استعماله عند القدرة على غيره من الألفاظ القريبة المألوفة، واستعماله مع من يفهم معناه، وبيان معناه بعد إيراده، كما أن هناك جملة من الآداب عند تفسير اللفظ الغريب وأبرزها : عدم تفسير الغريب بلفظ من مشتقاته، وعدم تفسير الغريب بلفظ غريب، والاستعانة بالمترادفات اللفظية المألوفة لبيان معنى اللفظ الغريب.

٨- تنوعت أنواع وتقاسيم اللفظ الغريب وهذا يدل على شدة اهتمام اللغويين به وكثرة مصاديقه وتطبيقاته فمنه غرائب الأسماء والأفعال والحروف، ومنه الغريب المنفرد والمشترك، ومنه الغريب العربي والمعرَّب، ومنه الغريب المشهور والمهجور، ومنه الغريب الصرفي، ومنه الغريب الفصيح وغير الفصيح (المستثقل والمبتذل).

٩- أول المصنفين في علم غريب القرآن هو أبان بن تغلب، وقيل أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتابه (مجاز القرآن)، لكن يمكن اعتبار ابن عباس رضي الله عنه هو أول من أسس ومهد للتدوين فيه لكثرة مروياته في الغريب.

١٠- تنوعت مناهج التصنيف في غريب القرآن باعتبار طريقة شرح الغريب بين التفسير الإجمالي الموجز ككتاب تذكرة الأريب لابن الجوزي وتحفة الأريب لأبي حيان، والتفسير التحليلي الموسع المبسوط ككتاب المفردات في غريب

القرآن للراغب الأصفهاني وعمدة الألفاظ للسمين الحلبي، والتفسير المتوسط للغريب ككتاب تفسير غريب القرآن لابن قتيبة، كما تنوعت مناهج التصنيف في الغريب باعتبار طريقة الترتيب بين الترتيب المصحفي وهو الأقدم ظهورا ويغلب عليه الإيجاز، وبين الترتيب المعجمي ويغلب عليه البسط والتفصيل اللغوي لكل لفظ غريب.

١١- يعتبر كتاب المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني من أحسن وأوسع كتب غريب القرآن بشهادة كبار الأئمة واللغويين والمفسرين.

١٢- تميز الراغب الأصفهاني في كتابه المفردات في غريب القرآن بالمنهجية المتزنة غالبا في تفسير الغريب وذلك ببيان المعاني الحقيقية لجذر اللفظ ومشتقاته، وبيان المعاني المجازية المستعارة من المعنى الحقيقي واستعمالاتها في اللغة والقرآن، والاستشهاد والاسترشاد على هذه المعاني بشواهد القرآن والسنة وأقوال السلف وشعر العرب ونثرهم، ولا يخلو الكتاب من بعض الملاحظات العلمية كإغفال بعض الجذور اللفظية في القرآن، وعدم التمييز بين المتواتر والشاذ من القراءات، وغيرها مما لا ينقص من قدر الكتاب وعمقه وعظيم نفعه وأثره على الدراسات اللغوية والقرآنية.

* *

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم – برواية حفص عن عاصم الكوفي .

٢. الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم . د. ط. القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م .

٣. الإيضاح في علل النحو : أبو القاسم الزَّجَّاجي (ت ٣٣٧ هـ) ، المحقق: د. مازن المبارك ، الناشر: دار النفائس – بيروت، ط. ٥، عام ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦ م.

٤. البرهان في علوم القرآن: الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ). ط١ ، بيروت : دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧م.

٥. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت٩١١هـ). تحقيق: محمد أبو الفضل، المكتبة العصرية، لبنان.

٦. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين ، الناشر: دار الهداية .

٧. التبيان في تفسير غريب القرآن : أحمد بن محمد ابن الهائم (ت ٨١٥هـ) المحقق: د. ضاحي عبد الباقي الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١. عام ١٤٢٣ هـ.

٨. تفسير ابن أبي حاتم : عبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) المحقق: أسعد الطيب الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز ، السعودية ، ط. ٣ عام ١٤١٩ هـ.

٩. تفسير الرازي (مفاتيح الغيب) : محمد بن عمر فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط٣. عام ١٤٢٠هـ
١٠. تفسير الزمخشري (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل) : أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي ، بيروت، ط٣. عام ١٤٠٧ هـ
١١. تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) : محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ) تحقيق: د. عبد الله التركي الناشر: دار هجر، ط.١، عام ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
١٢. تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) : محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٢٧هـ) دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ عام ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
١٣. الجامع الصحيح: الترمذي محمد بن عيسى(ت ٢٧٩هـ). تحقيق وتعليق: أحمد شاكر، وآخرين. ط٢ ، القاهرة : مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٩٥هـ .
١٤. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) المحقق: د. محمود الطحان ، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض
١٥. جمهرة اللغة : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي ، الناشر: دار العلم للملايين ، بيروت ،ط١. عام ١٩٨٧م
١٦. السنن الكبرى: البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ). تحقيق : محمد عبد القادر عطا. ط٣، بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ .

١٧. شعب الإيمان : البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ). تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد. ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣ م.

١٨. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها : أحمد بن فارس الرازي (ت ٣٩٥هـ) الناشر: محمد علي بيضون، ط١. عام ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م

١٩. صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) تحقيق: د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير – بيروت ط٣ عام ١٤٠٧هـ .

٢٠. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ : شهاب الدين، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) المحقق: محمد باسل عيون السود ، الناشر: دار الكتب العلمية ، ط١ ، عام ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م.

٢١. العمدة في محاسن الشعر وآدابه: الحسن بن رشيق القيرواني (ت٤٦٣هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، الناشر: دار الجيل، ط ٥ ، عام ١٤٠١ هـ – ١٩٨١م.

٢٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري : ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ) رقَّمَه: محمد فؤاد عبد الباقي. علق عليه الشيخ :عبد العزيز بن باز. د. ط. ، بيروت : دار المعرفة ١٣٧٩هـ.

٢٣. فضائل القرآن: أبو عبيد القاسم بن سلاّم الهروي (ت ٢٢٤هـ) تحقيق: مروان العطية، الناشر: دار ابن كثير (دمشق – بيروت)، ط١ ، عام ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م.

٢٤. كتب غريب القرآن : د. حسين محمد نصار، الناشر : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة .

٢٥. الكشف عن مساوئ شعر المتنبي: الصاحب بن عباد إسماعيل بن عباد (ت٣٨٥هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، الناشر: مكتبة النهضة، بغداد، ط١، عام ١٩٦٥م .

٢٦. الكفاية في علم الرواية: أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) المحقق: أبو عبد الله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني ، الناشر: المكتبة العلمية – المدينة المنورة.

٢٧. لسان العرب : محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت٧١١هـ) الناشر: دار صادر، بيروت ، ط٣. عام ١٤١٤ هـ

٢٨. المتنبي وما له وما عليه: أبو منصور عبد الملك الثعالبي(ت٤٢٩هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، الناشر: مكتبة الحسين ، القاهرة.

٢٩. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) الناشر: دار الأرقم بيروت ، ط ١ ، عام ١٤٢٠ هـ.

٣٠. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ) الناشر: وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، ط عام ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

٣١. المخصص : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) المحقق: خليل إبراهم جفال ، الناشر: دار إحياء التراث العربي ، بيروت ط١. عام ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٣٢. المزهر في علوم اللغة وأنواعها : جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ) المحقق: فؤاد علي منصور الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١. عام ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٣٣. المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت – ط١، عام ١٤١١هـ .

٣٤. المسند: أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ). تحقيق: شعيب الأرناؤوط. ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ /٢٠٠١ م.

٣٥. مصنف ابن أبي شيبة : عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (٢٥٣هـ) تحقيق: كمال الحوت ، مكتبة الرشد – الرياض – ط١ عام ١٤٠٩هـ .

٣٦. معاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم : أ.د. فوزي يوسف الهابط، الناشر : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة .

٣٧. معاجم مفردات القرآن : أ.د. أحمد حسن فرحات ، الناشر : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

٣٨. المعجم الأوسط : سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ) تحقيق: طارق الحسيني، دار الحرمين – القاهرة عام ١٤١٥هـ.

٣٩. المعجم الكبير: سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ) – المحقق: حمدي السلفي ، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة – الطبعة: الثانية.

٤٠. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس الرازي (ت ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٤١. مفردات القرآن – نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية : عبد الحميد الفراهي الهندي (ت١٣٤٩هـ) المحقق: د. محمد أجمل أيوب الإصلاحي، الناشر: دار الغرب الإسلامي ، ط١. عام ٢٠٠٢ م.

٤٢. المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، دمشق ط١ ، عام١٤١٢هـ.

٤٣. مقدمة في أصول التفسير : أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، طبعة عام ١٤٩٠هـ/ ١٩٨٠م.

* * *